بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

بقلم الرئيس العام الشيخ

محمد صفوت نور الدين

الحمد لله لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع . ينصر من نصر دينه ويسعده ويعليه ، ويخذل من خذل دينه ويشقيه . لما أراد إبليس العزة لنفسه بمعصية ربه وترك السجود لآدم رفعة وكبرًا ، جعله الله من الصاغرين . ولما طغى فرعون وقال : هذه الأنهار تجري من تحتي جعله الله عبرة ، وجعل الماء المالح تتلاطم أمواجه من فوقه ؛ لأن من طلب الأمر بغير حله عوقب بضده ، ومن تعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه . إنما من ترك لله ، وأعطى لله ، وأحب لله ، وأبغض لله فقد استكمل عرى الإيمان .

أصحاب الفيل

والله سبحانه هو الملك ، كل شيء في الكون من ملكه سبحانه ويجري بأمره ، فلا يحدث في الكون من شيء إلا بتقديره وتدبيره . وإن الشيطان يكيد ، والله قال : ﴿ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء : ٧٦] . ويقول سبحانه : ﴿ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر : ٢٥] ﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ [غافر : ٣٧] ، ولقد أورد ابن كثير في البداية والنهاية وابن جرير في تاريخه كلاهما في آخر العام الخامس والثلاثين قالا : (في هذه السنة قصد قسطنطين بن هرقل بلاد المسلمين في ألف مركب، فأرسل الله عليه قاصفًا من الريح ففرقه الله بحوله

وقوته ، ومن معه ، ولم ينج منهم أحد إلا الملك في شرذمة قليلة من قومه ، فلما دخل صقلية عملوا له حمامًا فدخله فقتلوه فيه ، وقالوا : أنت قتلت رجالنا) .

في هذه العبارة من العظات والعبر الشيء الكثير ، ولبيان ذلك ينبغي أن نعلم أن العام الخامس والثلاثين هو العام الذي اشتعلت فيه فتنة الخوارج - قبحهم الله - على عثمان بن عفان - رضي الله عنه - حيث أخذ عبد الله بن سبأ ومن شايعه يكيدون للإسلام ؛ لأنهم وجدوا أنهم لم يفلحوا بقتل عمر في القضاء على الإسلام شيئًا ، فأرادوا في هذه المرة أن يكون القتل بيد أقوام من المسلمين تحت دعوى التمسك بالدين والدفاع عنه ، فأخذوا يكيدون وجمعوا في المدينة جموعًا كثيرة منعوا عثمان - رضي الله عنه - من الخروج للصلاة بالمسلمين . ووافق ذلك موسم الحج، وخروج نفر كثيرين من المدينة للحج مع المسلمين . بل إن الولاة في الأمصار انشغلوا عن حماية الثغور بتسيير جيوش يقصدون بها الدفاع عن دار الخلافة في المدينة ، عندئذ قصد قسطنطين بن هرقل - مغتنمًا فرصة انشغالهم - بلاد المسلمين في ألف مركب فأرسل الله الريح فأغرقتهم . ألا يدل ذلك على التواطؤ بين أهل الكفر الذين بين المسلمين من يثير الفتن بينهم حتى إذا اشتعلت الفتنة انقضوا عليهم يريدون لهم إهلاكًا .

اعتبروا يا أولى الأبصار بأصحاب الفيل وأهل الأحزاب واعلموا أن الله ملك لا يعتزل مملكته ولا يكل شيئًا فيها لغيره .

وإن ما يحدث على الساحة الإسلامية اليوم من هذه الدماء التي تسفك في كل مكان فهو دليل على ذلك فهم ينقضون في كل وقت وحين وبكل سلاح يستطيعون على المسلمين في كل ميدان، منهم من يتخذ القلم والبيان بابًا للتشكيك، ومنهم من يستفز الأغرار من المتحمسين ليفسدوا في الديار ، ومنهم من يغتنم الفرقة بين المسلمين ليسفك دماء الأقليات ، ومنهم من يثير

الحروب بينهم لخلاف على الحدود أو بعض المشكلات التي عفى عليها الزمن ، ولم يعد لها من سبب ، لكنهم يحيونها ، كما مر رجل من اليهود على جماعة من المسلمين أوسًا وخزرجًا وذكرهم بنعرات الجاهلية ، وأخذ يحرش بينهم حتى تنادوا بالسلاح يحملونه، فخرج عليهم رسول الله ﷺ يقول لهم : « أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم »،فهذه دعاوى الحدود والقوميات بين المسلمين اليوم وسائر الخلافات التي يثيرها أحفاد حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف وأقرانهم وأحزابهم من الكافرين في كل موقع ومكان .

والأمر أيضًا يشير بوضوح وجلاء إلى أن الله ينصر دينه إن عجز أهله عن نصره أو انشغلوا عنه ، والأمثلة عريضة في التاريخ يصعب سردها واستعراضها لكثرة فصولها وغزارة تفاصيلها .

إن المعاصي أشد على المسلمين من الأسلحة الفتاكة والجيوش الجرارة والأمراض المعدية والحرب الكيماوية والحيوية والنووية .

فنوح عليه السلام لما قال : ﴿ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ . فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ ٱلسَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ . وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ . تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ . وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ .

[القمر : ١٠ - ١٥]

وكذلك قوم عاد لما كذبوا هودًا قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ . تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ . فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ [القمر: ١٩-٢١] .

وثمود لما كذبوا صالحًا قال الله تعالى: ﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ. فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ . إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٢٩-٣١].

وكذلك قوم لوط لما كذبوا رسولهم.. قال الله سبحانه في شأنهم: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِٱلنُّذُرِ . وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ . وَلَقَدْ

صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر : ٣٦ - ٣٨] وقال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ . مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ [هود : ٨٢-٨٣] .

وقوم مدين لما كذبوا شعيبًا قال الله سبحانه : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴾ [هود : ٩٤] .

وهكذا يبين لنا ربنا سبحانه عن الأمم الغابرة فيقول : ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [هود : ١٠٠] ويقول سبحانه : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ . إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ . ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾ [هود : ١٠٢ - ١٠٣]

وكذلك فإن محارم الله إذا انتهكت ولم تجد لها مدافعًا فإن الله سبحانه يدافع عن حرماته فهو القائل سبحانه في سورة كاملة : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ . أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ . تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ . فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ [الفيل : ١-٥] فلما انصرف القوم عن الدفاع عن حرم الله ولم يجدوا لهم بأصحاب الفيل طاقة حتى نادى عبد المطلب عند البيت فقال :

لاهُمَّ إن العبد يمـ ـنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم أبدًا محالك
إن كنت تاركهم وقبـ ـلتنا فأمر ما بدا لك

فأنزل الله بهم بأسه وأحل بهم نقمته وجعلهم كعصف مأكول بأن أرسل عليهم طيرًا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل .

الله ينصر من نصر دينه ويسعده، ويخذل من خذل دينه ويشقيه.

ويأتي يوم الأحزاب الذي هزم الله الأحزاب فيها وحده فيقول الله سبحانه : ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا . هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا . وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [الأحزاب : ١٠- ١٢] .

فسلط الله الريح عليهم لم تجعل لهم من شيء قائم ولا نار موقدة ولا قِدْرٍ مستقرة حتى ارتحلوا عن المسلمين فطلعت الشمس وليس لهم من أثر ، والنبي ﷺ يقول : « لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده » .

ثم يأتي هذا الحدث في العام الخامس والثلاثين في مسيرة نصر الله رب العالمين لدينه وجنده فيرسل عليهم الريح تقصف سفنهم وتغرق جندهم والله على كل شيء قدير .

والله سبحانه يبين لنا طريق النصر فيقول للمسلمين يوم أحد وقد عادوا في جراحاتهم، منكسرةً نفوسهم يشتد الأسى عليهم فقال لهم : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ . وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ . إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّالِمِينَ . وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَمْحَقَ ٱلْكَافِرِينَ . أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّابِرِينَ ﴾ .

[آل عمران : ١٣٨- ١٤٢]

فالله سبحانه يريدنا مؤمنين، عندئذ يؤلف القلوب المتنافرة، ويوحد الصفوف المبعثرة ، ويجمع الأشتات المتناثرة ، ويهزم الجيوش الجرارة الغاوية ، ويفتك بالأسلحة المدمرة ، ويرد كيد الكافرين في نحورهم ، ذلك إن كنتم مؤمنين . والإيمان هنا إنما يعني : الاعتقاد بالجنان والقول باللسان والعمل بالأركان ، إنما يعني : الإيمان بأركانه الستة وبشعبه البضع والسبعين ، إنما يعني : الإيمان من قول لا إله إلا الله والاعتقاد الصحيح فيها ، حتى إماطة الأذى عن الطريق . والحياء شعبة من الإيمان . فحجاب المرأة من الإيمان ، وترك الربا من الإيمان ، والصلاة من الإيمان ، وصلاة الجماعة من الإيمان .

أخي المسلم إذا قرأت هذا فاعلم أن الطاعة من الإيمان ، وأن المعصية من الكفر ،

وأن الإيمان يزيد وينقص ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وأن الكفر بعضه أشد من بعض ، وكفر دون كفر ، فاحذر الكفر كله ، واحرص على الإيمان كله ؛ فإن صلاة المسلمين وصيانة أعراضهم أشد على العدو من أفتك الأسلحة ؛ لأن الله وعد بها ﴿ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ .. ﴾ وإن المعاصي أشد على المسلمين وبلادهم من الأسلحة الفتاكة ، والجيوش الجرارة ، والأمراض المعدية ، والغازات السامة ، والحرب الكيماوية والحيوية والنووية ؛ لأن المعاصي تفتك بالمسلمين في الدنيا والآخرة فلا تبقي لهم بالدنيا كيانًا ، ولا تدخلهم في الآخرة جنة ، والطاعة تكسبهم قوة ، وتهون العدو في نظرهم ، وتحبب الموت والشهادة إليهم .

اعتبروا يا أولي الأبصار بأصحاب الفيل وأهل الأحزاب ومن سبقهم ومن جاء بعدهم ، واعلموا أن الله ملك لا يعتزل مملكته ، ولا يكل شيئًا فيها لغيره ، إنما يدير الكون بنفسه ، ومقاليد كل شيء بيده ، ينصر من نصر دينه ، ويخذل من خذل دينه ، فاحذروا سبل الشيطان من إثارة الشبهات وإثارة الشهوات مما يؤدي إلى الوقوع في المعاصي وتهوين الطاعات، فنكون أهون على الله من الحشرات ، فيرفع عنا مظلة الإيمان فلا نجد لنا حماية . فكل مسلم مسئول على الطاعة عملًا والمعصية اجتنابًا ، ولو تدبرت سورة النور وسورة الأحزاب لوجدتهما نزلتا في وقت يحارب المسلمون عدوهم فيدعوهم ربهم أن يطهروا أنفسهم من المعاصي ، وأن يصونوا الحرمات ، ويحفظوا الجوارح ؛ ليستحقوا استمرار النصر بهم ، فهيا أخا الإسلام إلى نصر الله ، وإن الله على نصر المسلمين لقدير ، فهيا إلى نصر الله بالطاعة ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ اللهم انصر المسلمين واهدهم سبيل طاعتك ، واصرف عنهم أسباب معصيتك ، وأيدهم بالعلم النافع والعمل الصالح ، وأحيهم بالإسلام حياة عزيزة كريمة يا رب العالمين آمين آمين .

والله من وراء القصد

كتبه

محمد صفوت نور الدين

أقدم.. وأقدم!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.... وبعد

فإن الفتن التي يعيشها مجتمعنا، بل أمتنا قد استحكمت، وأحاطت بنا، والناس فيهم باحثون عن الحق، يعيشون به وله! وهم على يقين بأن ما سواه ضلال.

وفيهم مترددون بين الظن واليقين ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾. [الجاثية: ٣٢] وكثير منهم مرجفون!! أتباع كل ناعق.

ومع كثرة الحوادث، واتساع دائرة العنف، والعنف المضاد! بدأ الناس يتساءلون عن الفاعل؟

ونظرًا لغياب الشريعة فإن الناس يبحثون عن الفاعل بأهوائهم!

✸ من الفاعل؟؟!

إننا شعب مسلم مسالم تعلمنا من ديننا أن الله يحب الرفق في كل أمر وشأن، لا نحب الفساد، ولا نسعى إليه، ومن صفاتنا التي وصفنا الله بها أننا ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ، رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] فما الذي غيّرنا، وجعل

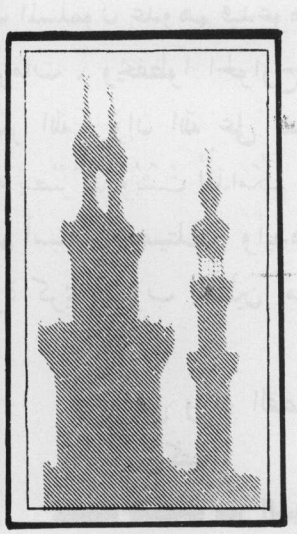

حياتنا صراعًا مريرًا ، وأوقع بيننا العداوة والبغضاء !

لقد سألنا كبار العلماء من الأزهر والأوقاف عن الفاعل الحقيقي فكان جوابهم : وسائل الإعلام !

ونحن - أنصار السنة - نقرر ونكرّر في وضوح وجلاء أن الذي أفسد هذا المجتمع ، ودمّر أخلاقه ونشر الإرهاب فيه : وسائل التعليم ووسائل الإعلام !!

وعلى كل قارئ أن ينظر في كتب أبنائه المدرسية نظرة فاحصة وسوف يكتشف - بغير عناء - جملة من الحقائق المؤلمة :

✵ الحقيقة الأولى : أن وظيفة وزارة التعليم هي إفساد أخلاق أبنائنا وإخراج جيل ضائع لا يعرف دينه ولا ربّه !!

✵ والحقيقة الثانية : أن كتب وزارة التعليم تطعن في الأنبياء بأسلوب يفوق ما جاء في مسلسل « العائلة » في رمضان !

ولا يمكنك أن تقرأ هذه العبارة في كتاب اللغة الانجليزية/ الثانوية العامة :

« لا أعتقد أن محمدًا كان جادًا في العمل على حل المشكلة ، فإنه لم يكن مخلصًا أبدًا » !!! وكان بإمكان المؤلف أن يستخدم أسماء أخرى مثل جون ، وبطرس ، وجرجس ونيكسون ! وفي كتاب اللغة الفرنسية للصف الثالث الإعدادي صورة عارية تمامًا لرجل وقد ذكروا أنها صورة آدم عليه السلام !!!

✵ والحقيقة الثالثة : أن كتب التعليم تحث أبناءنا على الذهاب إلى السينما ومعرفة أسماء المغنين والمغنيات ،

"إننا شعب مسلم مسالم تعلمنا من ديننا أن الله يحب الرفق في كل أمر وشأن ولا نحب الفساد ولا نسعى إليه"

والراقصين والراقصات ويمكن لأولياء الأمور أن يتابعوا ذلك من خلال الكتب ونماذج الامتحانات .

✵ الحقيقة الرابعة : يلتزم الأبناء من خلال المقررات الدراسية بدراسة عدد وافر من القصص الجنسية الفاضحة وهم في سن المراهقة بدلًا من دراسة قصص الصحابة والصالحين !! لماذا ؟؟

✵ الحقيقة الخامسة : وهي التي تعتصر لها القلوب ألمًا أن هذه المناهج الدراسة هي مصدر الانحراف والتطرف ! كيف ذلك ؟

وبيان ذلك أن الأبناء يكتسبون ثقافتهم وينون أخلاقهم من عدة مصادر : البيت – المدرسة – المسجد – الشارع ، فما يبنيه المسجد تهدمه المدرسة ! وما يصلحه البيت يفسده الشارع !

وينشأ الأبناء في صراع مُدمِّر ، وهم يرون ذلك التناقض الصارخ في المجتمع حتى إذا اشتدت الأزمة النفسية عندهم ، وبلغت القلوب الحناجر ! بدأوا يبحثون لأنفسهم عن مهرب ومفرّ ! وعندها ينقسم الجيل الواحد إلى طرائق ومذاهب وأفكار وتوجهات ! ثم يقال لهم : أيها الشباب ! لماذا انحرفتم وضللتم ! ويتعجب العقلاء من هذا السؤال ! ويقولون : كيف نلوم أبناءنا ولا نلوم أنفسنا على أمر نحن الذين صنعناه !

✵ ويعود السؤال ليطرح نفسه : من المسئول عن الضياع وفساد الأخلاق ، وانحراف الأبناء ؟

إنها وسائل التعليم ووسائل الإعلام ، وبعبارة أخرى إنها أقلام وأفلام ؛ أقلام تهدم العقيدة وتجتالنا عن

> "نحن أنصار السنة نقر وننكر في وضوح وجلاء أن الذي أفسد هذا المجتمع ودمر أخلاقه ونشر الإرهاب فيه وسائل التعليم ووسائل الإعلام"

دينا ، وتفسد الأخلاق وتخرب الفضيلة .

وأفلام تفعل ذلك ومثله معه !

وإذا كنا قد نبهنا في هذه الكلمات على خطر وسائل التعليم ، ومناهج التدريس بوزارة التعليم ، فإننا على موعد قادم إن شاء الله للحديث عن وسائل الإعلام التي سعت في الأرض فسادًا والله لا يحب الفساد ، وعملت ومازالت على استفزاز الرأي العام ، وإثارته لو استطاعت ضد الدين وعلمائه من جانب ، وضد الحكومة ورجال السلطة من جانب آخر !!

ومن حق القارىء علينا أن يعرف الحقيقة ؟ ولذلك فإننا نسوق هنا نصوصًا للتأمل والتدبر ! وعلى أولياء الأمور بصفة خاصة أن يقارنوا بينها وبين مناهج التعليم عندنا حتى يتبين لهم الأهداف الحقيقية من تطوير التعليم في مصر !!

وإليك النصوص : (اقرأ - تدبر - احذر - انصح غيرك) .

من أقوال اليهود :

١ - « سوف ندّمر الحياة الأسرية بين الأمميين (غير اليهود) ونفسد أهميتها التربوية » !!

٢ - « إن أمنيتنا هي تنظيم جماعة من الناس يكونون أحرارًا جنسيًا ! نريد أن نخلق الناس الذين لا يخجلون من أعضائهم التناسلية » !!!

✵ وفي سنة ١٧٧٩م عقد أول اجتماع للمجلس التأسيسي للولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها برئاسة « بنيامين فرانكلين » والذي ألقى خطابًا قال

" وسائل الإعلام سعت في الأرض فسادا والله لا يحب الفساد .. وعملت ومازالت على استفزاز الرأي العام وإثارته . "

اليهود .. هم سبب البلاء وأصل الداء !

فيه :

« إن هؤلاء اليهود يدخلون البلاد بصفة دخلاء مساكين وما يلبثون أن يمسكوا بزمام مقدراتها ، ثم يتعالوا على أهلها ويحرموهم من خيرات بلادهم !

أيها السادة : اطردوا هذه الطغمة الفاجرة من بلادنا قبل فوات الأوان ، ضمانًا لمصلحة الأمة ، وأجيالها القادمة ، وإلا فإنكم سترون بعد قرن واحد أنهم أخطر مما تفكرون ، وستجدون أنهم قد سيطروا على الدولة والأمة ، ودمروا ما بنيناه بدمائنا ، وثِقُوا أنهم لن يرحموا أحفادنا !! بل سيجعلونهم عبيدًا في خدمتهم ، بينما هم يقبعون خلف مكاتبهم ؛ يتندرون بسرور بالغ بغبائنا ، ويسخرون من جهلنا وغرورنا ...

أيها السادة : ثقوا أنكم إذا لم تتخذوا هذا القرار فورًا فإن الأجيال الأمريكية القادمة ستلاحقكم بلعناتها ، وهي تئن تحت أقدام اليهود » !!!

هل التطابق بين ما يحدث في مجتمعنا وهذه النصوص هو محض اتفاق (مصادفة) أم هو مكر الليل والنهار ؟!

سؤال يدرك جوابه الكرام القارئون ...

والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل

وصلي الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه،

صوت الوادي

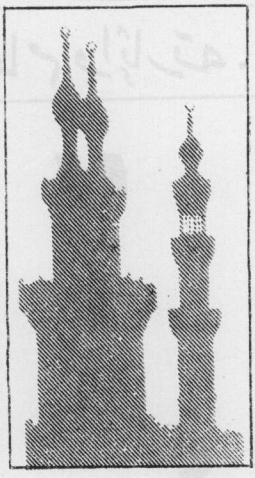

علوم القرآن أصولاً ومنهجاً

بقلم
أ.د محمد بكر اسماعيل
أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهر

دلالة العام وأنواعه

تكلمت في المقالين السابقين عن تعريف العام وصيغه المشهورة عند جمهور الأصوليين والمفسرين، وأتكلم بمشيئة الله تعالى في هذا المقال عن دلالة العام وأنواعه، وبالله التوفيق:

اختلف العلماء في دلالة العام الذي لم يخصص بقرينة، هل هي ظنية أم قطعية.

فذهب فريق من العلماء ومنهم الشافعية إلى أن دلالة العام الذي لم يخصص ظنية، واستدلوا على ذلك بأن كل عام يحتمل التخصيص حتى قالوا: ما من عامّ إلا وخصص، ولهذا يؤكد العام بكلٍّ وأجمع، وما إليهما من كل ما هو قاطع في العموم لإزالة احتمال التخصيص، والقطع لا يثبت مع الاحتمال.

وذهب فريق من العلماء ومنهم الحنفية إلى أن دلالة العام الذي لم يخصص قطعية، لأن اللفظ متى وضع لمعنى كان هذا المعنى لازمًا له حتى يقوم دليل على خلاف ذلك، وألفاظ العموم موضوعة للعموم؛ فيكون العموم لازمًا لها حتى يقوم الدليل على خلاف ذلك كالخاص، فإن مدلوله يثبت به قطعًا حتى يقوم الدليل على صرفه عنه إلى غيره.

والأصح: أن دلالة العام ظنية، فاللفظ العام يحتمل الخصوص بقرينة قد تكون خفية على كثير من العلماء، فلا يقطع أحد بأن العام باق على عمومه؛ لأن ما تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال، وألفاظ العموم لا تدل وحدها في نظري على

العموم إلا إذا كان معها ما يؤكد دلالتها على العموم .

(أنواع العموم) :

وينقسم العام إلى ثلاثة أنواع :

الأول : ما أريد به العموم قطعًا ، وهو الذي صحبته قرينة تنفي احتمال تخصيصه، وتجعله باقيًا على عمومه .

قال القاضي جلال الدين البلقيني :

ومثاله عزيز ، إذ ما من عام إلا ويتخيل فيه التخصيص .

وذكر الزركشي في (البرهان) أنه كثير في القرآن ، وأورد منه قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله : ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٩]، وقوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣]. فإنه لا خصوص فيه .

الثاني : ما أريد به الخصوص قطعًا :

وهو الذي دلت قرينة على تخصيصه ، مثل قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ ﴾ [آل عمران : ١٧٣] .

فالمراد بالناس الأولى نعيم بن مسعود ، والمراد بالناس الثانية أبو سفيان ، لا العموم في كل منهما .

يدل على هذا قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَانُ ﴾ [آل عمران : ١٧٥] فوقعت الإشارة بقوله ﴿ ذَٰلِكُمُ ﴾ إلى واحد بعينه ، ولو كان المَعْنِيُّ به جمعًا لقال : (إنما أولئكم الشيطان) .

وأسباب النزول قرينة أخرى تخصص العموم في الآية .

وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران : ٩٧] فالناس في هذا النص عام أريد به خصوص المكلفين ؛ لأن العقل يقضي بخروج الصبيان والمجانين .

الثالث : عام مطلق :

وهو الذي لم تصحبه قرينة تنفي احتمال تخصيصه، ولا قرينة تنفي دلالته على العموم مثل أكثر النصوص التي وردت فيها صيغ العموم مطلقة من القرائن اللفظية أو العقلية أو العرفية .

والفرق بين العام المطلق، والعام الذي أريد به الخصوص : أن العام الذي أريد به الخصوص هو العام الذي صاحبته قرينة دالة على أن المراد الخصوص، لا العموم ، مثل قوله تعالى : ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا ﴾ [الأحقاف : ٢٥] فإن لفظ (كل) في الآية من ألفاظ العموم ، ولكنها لا تفيد العموم بدليل قوله تعالى :

﴿ فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾ .

فدلت هذه القرينة على أن الريح التي أرسلها الله على قوم عاد قد دمرت أشخاهم دون مساكنهم ، بدليل قوله تعالى أيضًا في سورة الحاقة (٧) : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ .

وقوله تعالى في سورة القمر آية (٢٠) : ﴿ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ ، ومثاله أيضًا قوله تعالى عن ملكة سبأ : ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النمل : ٢٣] أي من كل شيء تحتاج إليه في معاشها ، فهو عموم أريد به الخصوص لقرينة عقلية قد صحبته .

كما تقول : في بيتنا كل شيء ، ووهبني الله كل شيء ، فأنت لا تقصد كل ما في الوجود ، وإنما تقصد كل شيء تحتاج إليه ، فهذا هو المعقول من الكلام .

وأما العام المطلق فهو الذي لم تصحبه قرينة دالة على أن المراد به بعض الأفراد ، فيظل ظاهرًا في العموم حتى تقوم قرينة .

وبعدُ ، فإن على كل مفسر وفقيه ومحدّث أن يتلمس القرائن الشرعية والعقلية والعرفية واللغوية في مظانّها لتخصيص العام حتى لا يُجري الأحكام الشرعية على جميع الأفراد ، لمجرد أن صدّر الحكم بلفظ من ألفاظ العموم ، فإن لم يجد بالبحث وطول النظر وسؤال من له باع طويل في العلم – قرينة صارفة للفظ العام عن عمومه قطع بأن اللفظ أريد به العموم ، وبالتالي يكون الحكم الشرعي واقعًا على جميع المكلفين .

هذا، وسنتكلم – بمشيئة الله تعالى – في المقال القادم عن أقسام التخصيص المتصلة بالعام ، والمنفصلة عنه ، والله المستعان .

محمد بكر إسماعيل

الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تبارك وتعالى : أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت . ولا أذن سمعت . ولا خطر على قلب بشر فاقرءوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

ومن رواية للشيخين : « ولا خطر على قلب بشر ذُخرًا بَلْهَ ما أطلعكم عليه » .

وبله : كلمة مبنية على الفتح مثل كيف . ومعناها : غير – كما جاء في الفتح ، وبمعنى دع : أي : كيف ، ومن أين اطلاعكم على ما ادخرته لعبادي الصالحين . فإنه أمر عظيم قلما تتسع له عقول البشر ولا يمكنها إدراكه ولا الإحاطة به .

بقلم الرئيس العام الشيخ
محمد صفوت نور الدين

الوصية بصالح الأعمال

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت، صوم ثلاثة أيام في كل شهر، وصلاة الضحى ونوم على وتر (وفي رواية للبخاري: وركعتي الضحى بدلاً من صلاة الضحى) الحديث متفق عليه من رواية أبي هريرة، وقد أخرجه مسلم من رواية أبي الدرداء، وهو مروي في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي الدرداء وقال: (أوصاني حبيبي صلى الله عليه وسلم) وقد أخرجه النسائي عن أبي ذر.

يقول ابن حجر: اقتصر في الوصية للثلاثة المذكورين - يعني: أبا هريرة وأبا الدرداء وأبا ذر - على الثلاثة المذكورة - يعني: صوم ثلاثة أيام في كل شهر، وصلاة الضحى، وصلاة الوتر - لأن الصلاة والصيام أشرف العبادات البدنية ولم يكن المذكورين من أصحاب الأموال - وخُصَّت الصلاة بشيئين (الضحى والوتر)؛ لأنها تقع ليلًا ونهارًا بخلاف الصوم (اهـ).

فتدبر أخي المسلم عبارات ابن حجر ففيها توضيح جيد وتلميح ذكي.

وسوف نقسم الكلام على الحديث في مباحث ثلاثة: وصايا النبي ﷺ، ثم محبة النبي ﷺ ثم الأعمال الصالحة الثلاثة، صوم ثلاثة أيام في كل شهر وركعتي الضحى والوتر.

معنى الوصية: قال الراغب: الوصية التقدم إلى الغير بما يعمل به مقترنًا بوعظ من قولهم: أرض واصية متصلة النبات.

وقال القرطبي : الوصية الأمر المؤكد المقدور والوصية من الرسول ﷺ لأمته ولآحادهم هي وصية الرسول الكريم الحريص على النصح لأمته بالخير وإرشادهم إليه ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ .

[التوبة : ١٢٨] .

ولقد كانت أحاديثه أوامر ووصايا سواء كانت عامة أم خاصة ، ومنها ما يكون نافعًا في الدنيا ، ومنها ما يكون نافعًا في الدنيا والآخرة ؛ إلا أن من فعل وصية النبي ﷺ يقصد بها الاقتداء والسنة فإنه وإن انتفع بها في الدنيا فهو منتفع بفضل الله تعالى في الآخرة ، ونحن نذكر جملة من وصاياه ﷺ التي جاءت فيها لفظة الوصية .

✵ وصيته لسلمان : أخرج أحمد في مسنده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أوصى سلمان الخير قال : « إن نبيَّ الله عليه السلام يريد أن يمنحك كلمات تسألهن الرحمة ترغب إليه فيهن وتدعو بهن بالليل والنهار قال : اللهم إني أسألك صحة في إيمان وإيمانًا في خلق حسن ونجاحًا يتبعه فلاح يعني ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانًا » .

✵ ولأبي الدرداء : أخرج ابن ماجه بسند حسن عن أبي الدرداء قال : أوصاني خليلي ﷺ أن : « لا تشرك بالله شيئًا وإن قطِّعت وحرِّقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدًا فمن تركها متعمدًا فقد برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر فإنها مفتاح كل شر » .

✵ ولمعاذ بن جبل : في سنن أبي داود ومسند أحمد أن رسول الله ﷺ أخذ بيده وقال : « يا معاذ والله إني لأحبك والله إني لأحبك » فقال معاذ : بأبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا أحبك فقال : « أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول : اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » .

✵ الوصية لأنس : عن أنس قال : أوصاني النبي ﷺ بخمس قال : « يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك ، وسلِّم على من لقيك من أمتي تكثر حسناتك ، وإذا دخلت - يعني : بيتك - فسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك ، وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين قبلك . يا أنس ارحم الصغير ، ووقر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة » وفي الحديث عوبد الجوبي وأبوه ، وأحاديثهما منكرة ؛ فالحديث ضعيف من جهة وصية معاذ به ، ولكن الأعمال المذكورة فيه من إسباغ الوضوء وإفشاء السلام وصلاة الضحى ... إلخ جاءت في أحاديث أخرى صحيحة فليتنبه .

❋ الوصية لأبي ذر : أخرج أحمد في مسنده عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : « ستة أيام ثم اعقل يا أبا ذر ما أقول لك بعد » فلما كان اليوم السابع قال : « أوصيك بتقوى الله في سر أمرك وعلانيته ، وإذا سألت فأحسن ، ولا تسألن أحدًا شيئًا وإن سقط سوطك ، ولا تقبض أمانة ، ولا تقض بين اثنين » .

فمن تدبر تلك الوصية لأبي ذر – رضي الله عنه – علم أن بها ما يخص أبا ذر ولا يجوز تعميمه على كل أحد ، إنما هو بيان الفتن في القضاء والإدارة ، ويوضح ذلك حديثا مسلم عن أبي ذر قلت : يا رسول الله ألا تستعملني ؟ قال : فضرب بيده على منكبي ثم قال : « يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها » .

وعن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال : « يا أبا ذر إني أراك ضعيفًا وإني أحب لك ما أحب لنفسي لا تأمَّرن على اثنين ولا تولين مال يتيم » فانظر أخي المسلم رعاك الله إذا كان ذلك في حق أبي ذر وهو من هو دينًا وخلقًا وجهادًا لِتَعْلَمَ ، لذا قال النووي : هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات ، لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية ، وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلًا لها أو كان أهلًا ولم يعدل فيها فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه ويندم على ما فرط ، وأما إن كان من أهل الولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت الأحاديث الصحيحة كحديث : « سبعة يظلهم الله .. » .

❋ الوصية للمسافر : قال له رجل : إني أريد سفرًا فقال : « أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف » فلما ولى قال : « اللهم ازو له الأرض وهون عليه السفر » أخرجه الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة .

❋ الوصية لرجل لم يسم : أخرج البخاري عن أبي هريرة– رضي الله عنه– أن رجلًا قال للنبي ﷺ : أوصني قال :« لا تغضب » فرددها مرارًا قال : « لا تغضب » .

وفي مسند أحمد عن أبي سعيد الخدري أن رجلًا قال : أوصني فقال : سألت عما سألت عنه رسول الله ﷺ من قبلك فقال : « أوصيك بتقوى الله فإنه رأس كل شيء، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام ، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك في السماء وذكرك في الأرض » .

وفي مسند أحمد عن جرموز الهجمي قال : قلت : يا رسول الله أوصني قال : « أوصيك ألّا تكون لعانًا » (وفي الحديث مجهول) .

ومعلوم أن هذا الأمر جاء في حديث :

« ليس المسلم بلعان ولا طعان ولا فاحش ولا بذيء » .

وعن خداش أبي سلام قال : قال رسول الله ﷺ : « أوصي الرجل بأمه ، أوصي الرجل بأمه ، أوصي الرجل بأمه ، أوصي الرجل بأبيه ، أوصي الرجل بأبيه ، أوصي الرجل بمولاه الذي يليه وإن كان عليه فيه أذى يؤذيه » .

❋ وصية جبريل : وفي مسند أحمد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « أوصاني جبريل عليه السلام بالجار حتى ظننت أنه يورثه » .

❋ من الوصايا العامة : أخرج الترمذي عن ابن عمر قال : خطبنا عمر بالجابية فقال : يا أيها الناس إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا فقال : « أوصيكم بأصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ، ويشهد الشاهد ولا يستشهد ، ألا لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان ، عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن » .

وعن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا : أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴾ [التوبة/٩٢] فسلمنا وقلنا : أتيناك زائرين وعائدين ومقتبسين ، فقال العرباض : صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل : يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا فقال : « أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدًا حبشيًا ، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » رواه أبو داود وابن ماجه .

❋ وصاياه ﷺ وهو على فراش الموت :

عن جابر – رضي الله عنه – قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول – قبل موته بثلاث – « أحسنوا الظن بالله » وفي رواية : « لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى » .

وعن أنس – رضي الله عنه – قال : كانت عامة وصية رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة : « الصلاة وما ملكت

أيمانكم » حتى جعل يغرغر وما يفصح بها لسانه .

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « أوصي بثلاث » فقال : « أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو مما كنت أجيزهم » وسكت عن الثالثة .

وفي المسند عن علي - رضي الله عنه - قال : أمرني النبي ﷺ أن آتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل أمته من بعده قال : فخشيت أن تفوتني نفسه قال : قلت : إني أحفظ وأعي قال : « أوصي بالصلاة والزكاة وما ملكت أيمانكم » .

ولقد تنوعت وصايا الرسول ﷺ فشملت كل أمور الدنيا والآخرة بما لا يتيسر لها جمعًا فضلا عن شرحها كانت منها هذه الوصية العظيمة بتلك الثلاث صوم ثلاثة أيام في كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر التي في حديثنا الذي نبينه .

ولقد جاءت الوصية عن غير النبي ﷺ .

فلقمان عليه السلام يوصي ولده ويعظه وتأتي السورة الكريمة بذلك فمن وصيته لابنه ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ . وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ . وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ [لقمان : ١٦-١٩] .

وفي موطأ مالك : أن لقمان الحكيم أوصى ابنه فقال : يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الله الأرض الميتة بوابل السماء .

ولقد حرص الخلفاء على الوصية لمن بعدهم فأوصى أبو بكر ، وكان من وصيته الخلافة لعمر ، وأوصى عمر للستة من بعده ، وأن يكون الخليفة منهم ، وأوصى عثمان من بايعه ألا يقاتل في الفتنة التي قتل فيها ، ولقد أورد ابن كثير وصية لعلي بن أبي طالب نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم ! هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ، أوصيك يا حسن وجميع ولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا فإني سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : « إن صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام »

انظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوا ليهون الله عليكم الحساب ، الله الله في الأيتام فلا تعفوا أفواههم ولا يضيعن بحضرتكم ، والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم ، والله الله في القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم ، والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم ، والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا ، والله الله في شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار ، والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ، والله الله في الزكاة فإنها تطفئ غضب الرب ، والله الله في ذمة نبيكم لا تظلمن بين ظهرانيكم ، والله في أصحاب نبيكم فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم ، والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معاشكم ، والله الله فيما ملكت أيمانكم فإن آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أن قال : « أوصيكم بالضعيفين نسائكم وما ملكت أيمانكم » الصلاة الصلاة لا تخافن في الله لومة لائم يكفكم من أرادكم وبغى عليكم ، وقولوا للناس حسنًا كما أمركم الله ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيولي الأمر شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم ، وعليكم بالتواصل والتبادل ، وإياكم والتدابر والتقاطع والتفرق ، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب. حفظكم الله من أهل بيت ، وحفظ عليكم نبيكم ، أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله . ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض في شهر رمضان سنة أربعين » .

وصية المسلم : ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده » متفق عليه .

وقال القرطبي : روى الدارقطني عن أنس قال: كانوا يكتبون في صدور وصاياهم: هذا ما أوصى به فلان بن فلان أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور وأوصى من ترك بعده من أهله بتقوى الله حق تقاته ، وأن يصلحوا ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله إن كانوا مؤمنين . وأوصاهم بما وصى به إبراهيم بنيه ويعقوب : يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون .

أخي القارئ الكريم قد أطلنا في الحديث عن الوصية ولا يزال فيها الكثير ونكتفي بهذا القدر منها ، وفي العدد القادم إن شاء الله تعالى نكمل الحديث حول هذا الحديث المبارك عن الخلة والمحبة .

والله من وراء القصد

محمد صفوت نور الدين

حوار مفتوح مع :

علماء الأزهر والأوقاف وأنصار السنة

أ . جمال الشناوي ، وكيل أول وزارة الأوقاف

- الوزارة تدرس اقتراحا للشيخ صفوت الشوادفي بالعودة إلى المسجد الجامع

- ضم ممثلين لجماعة أنصار السنة إلى أمانة الدعوة في كل المحافظات

في ظل الظروف التي نعيشها الآن وما يثار حولنا . كقضية التدين والتطرف والخلط السخيف بينهما ، وما قاله عادل عبد الباقي في التليفزيون أخيرًا هذا الذي يلقبونه بالتائب ، وهل يصح أن يوصف بأنه تائب إلى الله ؟ .... وما يردده البعض من أن مسلسل العائلة كان أجدى من كل قوافل الدعوة التي ينظمها الأزهر والأوقاف ... وموقف علماء الدين من الماركسية .. الذين رفعوا شعار العلمانية ، ويهاجمون الدين ورجاله تحت شعار نبذ التطرف والإرهاب ، تسترًا وراء هذا الشعار .... وحكم معاملات البنوك الموجودة الآن .... وكذلك حكم الأموال التي توضع باسم صندوق التوفير ، وهل هو ربا أم لا ....!

الكثير والكثير من التساؤلات التي تدور بذهننا جميعًا ، ونريد إجابة شافية عليها ... واستكمالًا لما بدأناه في العدد الماضي ؛ فإننا نستكمل معكم هذا الحوار

□ **الأستاذ جمال الشناوي وكيل أول وزارة الأوقاف .**

- ما هي خطة الوزارة في ضم المساجد الأهلية وكيف سيكون التصرف في الزوايا الصغيرة الموجودة أسفل العمارات ؟

• • أجاب سيادته قائلًا: إن خطة الوزارة في ضم المساجد الأهلية تتم إعمالًا للقانون ١٥٧ لسنة ١٩٦٠ ، والذي نص على أن تتولى وزارة الأوقاف إدارة المساجد الأهلية خلال مدة أقصاها عشر سنوات تبدأ من تاريخ العمل بهذا القانون، ويكون للوزارة الإشراف على إدارة هذه المساجد إلى أن يتم تسليمها، وتتولى- أيضًا- الإشراف على إدارة الزوايا التي يصدر قرار بتحديدها من وزير الأوقاف . وتوجيه القائمين عليها لتؤدي رسالتها الدينية على الوجه الصحيح .. وقد مضت السنوات العشر ولم يتم ضم جميع المساجد الأهلية للظروف المالية الخاصة بالدولة .

وعن كيفية التصرف مع الزوايا الموجودة أسفل العمارات قال سيادته : إنه قد عقد اجتماع في شهر رمضان الماضي مع فضيلة الشيخ صفوت الشوادفي، والذي اقترح فيه ضرورة العودة إلى المسجد الجامع، والاكتفاء بأداء الصلوات الخمس في

أجرى الحوار

جمال سعد حاتم — محمد راشد

الشيخ منصور الرفاعي عبيد وكيل وزارة الأوقاف

- المسلسلات التليفزيونية لا تعالج التطرف . بل تزيده

- علاج المشاكل الدينية لا بد أن نرجع فيه إلى أهل الاختصاص

الشيخ صفوت نور الدين الرئيس العام

- صندوق التوفير نوع من أنواع المعاملات الربوية

- أطالب البنوك التي تتعامل بالربا أن تصحح مسيرتها حتى تصبح مطابقة لشرع الله

المساجد والزوايا، والاقتصار في تأدية صلاة الجمعة على المسجد الجامع دون الزوايا. وقد تم الاتفاق على أن يدرس اقتراح الشيخ صفوت الشوادفي في اجتماع موسع بين وزارة الأوقاف والأزهر والجمعية الشرعية وجماعة أنصار السنة المحمدية.

□ **الأستاذ جمال الشناوي**

- حول خطة الوزارة لتنسيق العمل في مجال الدعوة بين وزارة الأوقاف والأزهر والجمعيات الدينية كانصار السنة فما الذي تم إنجازه في هذا المضمار حتى الان ؟

•• قال سيادته: إنه قد تم عقد عدة اجتماعات بين الوزارة والجمعيات الدينية، ومنها أنصار السنة، وتم اتخاذ عدة قرارات بشأن تبصير المواطنين بأمور دينهم. وتم الاتفاق على ضم ممثلين لهذه الجمعيات إلى أمانة الدعوة في كل المحافظات.

وواصل سيادته حديثه قائلًا: إن جماعة أنصار السنة جماعة معتدلة منذ إنشائها، وإن سياسة الوزارة والدولة تقوم على التعاون مع الجمعيات الإسلامية المعتدلة، وليس أدل على ذلك سوى الاجتماعات المتعددة التي تم عقدها مع هذه الجمعيات؛ ومن بينها أنصار السنة، وقرار الوزارة بضم ممثلين منها إلى أمانة الدعوة بالمحافظات.

□ **الأستاذ الدكتور علي الشريف وكيل كلية أصول الدين**

- ما الفرق بين التدين والتطرف ؟ وهل ما قاله عادل عبد الباقي في التليفزيون أخيرا صحيح ؟ وهل يصح أن يوصف من قال هذا القول بانه تائب إلى الله مع ما قاله ؟

•• وأجاب فضيلته: بأنني لم أستمع إلى عادل عبد الباقي هذا الذي تتحدثون عنه؛ لعدم وجود تليفزيون في بيتي إلا من خلال ألسنة الذين يتحدثون ممن سمعوه وباختصار شديد إن التدين الصحيح هو: الاعتصام بالكتاب والسنة. أما كلمة تطرف فهي دخيلة على

الأستاذ الدكتور علي الشريف وكيل كلية أصول الدين

التطرف كلمة دخيلة على مجتمعنا وعلى ديننا

العلمانيون يهاجمون العلماء ويعتبرون الأزهر منبع التطرف

مجتمعنا، ودخيلة على ديننا .. وإنما الموجود في الشرع فهو المغالاة أو التشدد أو التنطع .. وغير ذلك مما ورد في كتاب الله وفي سنة رسوله ﷺ . والتطرف هو: عبارة عن طرف الشيء، ونحن لم نسمع وجهة نظر الذين يقال عنهم إنهم متطرفون... فنحن نريد أن نسمعهم؛ فإن كان ذلك مخالفًا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فسنقول عنه إنه خطأ ، وإذا رأيناه مطابقًا للكتاب والسنة فنحن معه ... فنحن مع الحق إذا ذهب وإذا دار .. وضد الباطل مهما كان .

□ **فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد وكيل وزارة الأوقاف**

- هل صحيح ما يردده البعض أن مسلسلات التليفزيون وأفلام السينما تقضي على التطرف ، وأن مسلسل العائلة كان أجدى من كل قوافل الدعوة التي ينظمها الأزهر والأوقاف ؟

•• قال فضيلة الشيخ منصور : إن الإفساد لا نعالجه بالفساد ولكن الفساد نعالجه بالحكمة والموعظة الحسنة . والمعروف : أن مسلسلات التليفزيون فيها وفيها .. وأكثر ما فيها إفساد وخروج عن الحق، وأنا لم أر مسلسل العائلة لانشغالي طوال شهر رمضان، ولكنني لا أوصي بعلاج المشاكل الاجتماعية أو المشاكل الدينية بهذا الأسلوب . لكن الذي أنصح به أن علاج المشاكل الدينية لا بد أن يرجع إلى أهل الاختصاص ، وأهل الاختصاص هنا هم: العلماء وقد قال الله تعالى : ﴿ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٤٣]

□ **الأستاذ الدكتور علي الشريف**

- ما هو موقف علماء الدين من الماركسية الذين رفعوا شعار العلمانية ويهاجمون الدين ورجاله تحت شعار نبذ التطرف والإرهاب سترا وراء هذا الشعار .

• • أجاب الدكتور علي الشريف قائلًا : لا شك أن الشيوعية والماركسية كلمتان مترادفتان شيوعية وماركسية ، فماركس هو الذي انتحل أفكار الشيوعية ؛ والشيوعية وليدة أفكار اليهود . وكل ما جاءت به الشيوعية في مجال الاقتصاد ، أو في مجال السياسة ، أو غير ذلك فهي مناقضة لشرع الله عز وجل ومناقضة للفطرة ... ولذلك سقطت في ديارها ... ولكن للأسف الشديد أتباع الشيوعية في بلاد الإسلام ، وفي الدول العربية بالذات هم ملكيون - كما يقولون في المثل- أكثر من الملك ... الشيوعية عجزت عن أن تلبي حاجات الناس في عقر دارها ، وسقطت سقوطًا ذريعًا ، وسقوطًا مهينًا .

« **العلمانيون يسيطرون على وسائل الإعلام ويتطاولون على الأزهر** »

وأضاف فضيلته قائلًا : إن العلماء منهم من يمكن من وسائل الإعلام ، ومنهم من لا يمكن ، ولا نمتلك إلا المنابر .. وألسنتنا وأقلامنا في حدود المتاح لنا . والعلمانيون يسيطرون على أجهزة الإعلام وأقولها صريحة وبوضوح : إن العلمانيين يسيطرون تمامًا على وسائل الإعلام ، ويتهجمون ويتطالون على العلماء وعلى الأزهر ... ويعتبرون العلماء والأزهر منبع التطرف للأسف الشديد . وإخواننا العلماء الذين أعرفهم ما قصروا في أداء واجبهم ، في حدود المتاح لهم في النشر ، وفي حدود المتاح لهم في الكتابة ... ومن الجرائد والمجلات ما يفتح صفحاته أمام هؤلاء . وهذه الجرائد كثيرة . وأكثرها لا تنشر لهم ما يرسلونه إليهم ، وعلى أية حال وكما قال الرسول ﷺ : « إن حقًا على الله أن لا يرفع شيئًا إلا خفضه » ... فالشيوعية ازدهرت وسقطت ... والرأسمالية- أيضًا- لها صولة وجولة ، ولكن نهايتها قربت ورسول الله ﷺ قال هذا الحديث عندما تسابقت ناقته العضباء مع قاعود لأحد من رجال البادية ، فكانت ناقة الرسول ﷺ لا تُسْبَق فسبقها هذا القاعود فقال عليه الصلاة والسلام : « حقًا على الله أن لا يرفع شيئًا إلّا خفضه » حتى وإن كان هذا الشيء قد رفع على قواعد ثابتة ، فكل شيء له نهاية .. حتى الدنيا لها نهاية ... حتى الصالحون لهم نهايات ..، وهكذا ..، فما بالك بما بني على باطل فسقوطه أقرب، وسقوطه حاصل

لا بد... وإن الله حافظ لهذا الدين إن شاء الله تعالى ؛ والله إذا وعد لا يخلف ... فإن شاء الله سيبلغ هذا الدين إلى ما يريد والمطلوب منا أن نلتف حول هذا الدين ، وعلينا أن ندافع عن هذا الدين بقدر ما نستطيع .. بالقلم .. وباللسان .. على المنبر .. وفي المحاضرة ... وفي القاعة ... وفي المدرج وفي كل مكان .

□ فضيلة الشيخ صفوت نور الدين الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية :

- ما حكم معاملات البنوك الموجودة الآن ؟ وكذلك ما حكم وضع الأموال باسم صندوق التوفير في مكاتب البريد ؟ هل هذا من الربا المحرم أم لا ؟ نرجو التوضيح .

• • أجاب فضيلته قائلًا : إن البنوك الموجودة اليوم قسمان ؛ قسم يشهد على نفسه بأنه يعمل بشرع الله وينظم من بين أفراده وهيئاته ووحداته ، ينظم بينها اتحادٌ يضع على رأسه جماعة من العلماء يفتون لهم في قضاياهم ، ويدرسون لهم معاملاتهم حتى تصبح مطابقة للشرع الإسلامي، وهذا النوع من البنوك التي تنتهج النهج الإسلامي نتعامل معها ، ونحن في اطمئنان على أنها تتعامل بشرع الله .

وبعض البنوك الأخرى بدأت تنحو هذا النحو وتريد أن تصحح مفهوم مسيرتها ؛ وأن تستخلص بعض الأخطاء والمخالفات التي تقع فيها ؛ حتى تصبح مطابقة للشرع الإسلامي فهذه نساعدها ونؤازرها ... ونعينها حتى تعيد تطوير ساحتها .. أما البنوك التي لا تزال مصرة على التعاملات الربوية ، فنحن لا نستطيع التعامل معها ، ولا يجوز أخذ هذه الأرباح ولا التعامل بالربا فيه مقرضًا ، ولا مقترضًا .

وصندوق البريد يتعامل بنفس الأسلوب الربوي ، فنسأل الله- عز وجل- أن يطهر كل هذه الجهات والمصالح والهيئات من الربا ، وأن يعينهم على أن يتعاملوا بدين الله وشرعه ؛ فإن شرع الله غني بما فيه ... وقد يظن البعض أن في هذا الربا مصلحة فنقول لهم مقالة بعض صحابة النبي ﷺ عندما قالوا : نهانا رسول الله ﷺ عن أمر كان لنا فيه منفعة وأمر الله لنا أنفع ؛ فإن ظننا أن التعامل بالربا فيه منفعة فلا بد أن نوقن بأن أمر الله لنا أنفع .

معاهد إعداد الدعاة

الحمد لله، وصلاة وسلامًا على من لا نبيَّ بعده... وبعد.

فإن معاهد إعداد الدعاة التابعة للجمعيات قد أسهمت منذ زمن بعيد - ولا تزال - في ملء الفراغ الذي يجتاح ساحة الدعوة الإسلامية في أرجاء جمهورية مصر العربية بل في أرجاء الوطن العربي كله، وما نشأت هذه المراكز إلا تلبيةً لحاجة ضرورية وصادقة لدى الشباب المسلم الذي تنبه في عصره الحاضر إلى ضرورة العودة إلى دينه وعقيدته بعد أن رأى أمته ترزح تحت نِير الاستغراب وتزييف الوعي.

فهذه المعاهد تتسلم هؤلاء الشباب المتعطش إلى معرفة دينه وعقيدته لكي تنير لهم الطريق، وتقدم لهم المعرفة الدينية التي تنفعهم وتنفع أمتهم، وتنتخب لهم خيرة الأستاذة والمعلمين من الأزهر الشريف والجامعات المصرية المختلفة، أولئك الذين يمتلكون القدرة على تدريس العلوم الشرعية وتقريبها إلى المتعلمين بأسلوب علمي معاصر.

وسلامة العمل في أي معهد تعليمي ترجع إلى سلامة أركانه الثلاثة: المعلِّم، والمتعلِّم، ومنهج التعليم، وإذا نظرنا إلى حقيقة هذه الأركان الثلاثة في هذه المعاهد وجدنا: أن الركن الأول وهو المعلِّم لا يخرج عن أن يكون أزهريًّا أو أستاذًا جامعيًّا، أو حاملًا

لشهادة جامعية على الأقل ، أما المتعلِّم فإن هذه المعاهد تشترط فيه أن يكون حاصلًا على مؤهل دراسي لا يقل عن الثانوية العامة أو ما يعادلها ، وليس لغير هؤلاء الحق في الحصول على شهادة التخرج من هذه المعاهد ، وأما الركن الثالث وهو مناهج التعليم في هذه المعاهد فهي مستقاة من مناهج التعليم المقررة في الأزهر الشريف ؛ نظرًا لأن الذين يقومون على أمر التدريس بهذه المعاهد من علماء الأزهر الشريف وشيوخهم ، وهم القائمون على وضع المناهج وتدريسها أيضًا ، ومن تلك الكتب المقررة على سبيل المثال :

في التفسير (التفسير الواضح للدكتور محمد محمود حجازي)

في علوم القرآن (مناهل العرفان للزرقاني – دراسات في القرآن وعلومه للدكتور محمد بكر إسماعيل)

في الحديث وعلومه (المنهل الحديث للدكتور موسى لاشين – تيسير مصطلح الحديث للدكتور الطحان)

في أصول الفقه (أصول الفقه للأستاذ عبد الوهاب خلاف

بقلم : أ : جمال عبد العزيز
المدرس المساعد بكلية دار العلوم – القاهرة
والمدرس بهذه المعاهد الشرعية

- أهرت ولا تزال في ملء الفراغ الذي يجتاح ساحة الدعوة الإسلامية في أرجاء جمهورية مصر العربية.
- مناهج التعليم بها مستقاة من مناهج التعليم المقررة بالأزهر الشريف.
- يشترط في المعلم أن يكون أزهريًا أو أستاذًا جامعيًا أو حاملًا لشهادة جامعية على الأقل.

في الفقه (الفقه الميسر لأحمد عيسى عاشور - الفقه الواضح للأستاذ الدكتور محمد بكر إسماعيل)

في السيرة (الرحيق المختوم ، ونور اليقين في سيرة سيد المرسلين)

في اللغة العربية (النحو التطبيقي للأستاذ الدكتور محمد أحمد سحلول)

في العقيدة (العقائد الإسلامية للشيخ سيد سابق) ...وهكذا .

ويلاحظ أن هذه المناهج تشمل جميع العلوم الإسلامية الشرعية منها واللغوية التي يحتاج إليها الدعاة في دعوتهم ، إنها تقدم لطلابها قدرًا من الثقافة العامة التي تتناسب مع ظروف العصر كموقف الإسلام من المذاهب الفكرية الحديثة، وكيفية تعامل المسلمين مع غيرهم، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على موقف الإسلام من كثير من قضايا العصر كالربا والتأمين وشهادات الاستثمار ونحوها، كما أنها تقدم للطالب الأحكام الشرعية في ضوء المذاهب الفقهية كلها لا من وجهة نظر مذهب بعينه ، وذلك راجع بالطبع إلى تنوع المذاهب لدى الأساتذة المعلمين بهذه المعاهد ، فمنهم الشافعي ومنهم الحنفي ومنهم من يجمع بين المذاهب كلها دون تقيُّد بمذهب خاص ، وهذا هو المناخ العام في مصر والذي يجعلها مميزة عن غيرها من البلدان الإسلامية الأخرى .

أما الإشارة إلى وجود فَوْضى في ساحة الدعوة الإسلامية فالحق أن هذه المعاهد لا ينطبق عليها هذا الوصف ؛ لأنها لا تدرس هذه العلوم بطريقة عشوائية بل على العكس من ذلك فإنها تسلك في عملها نظامًا منضبطًا دقيقًا من حيث قبول المشتركين ونوعية المعلمين وطبيعة المناهج التي تدَرَّسُ وإدارة وتنظيم هذه المعاهد ، فالطالب الذي يتقدم لهذه المعاهد يُجْرى له امتحان تحريري ، وامتحان آخر شفهي في القرآن الكريم والحديث وكذا في المعلومات الدينية العامة ، ولا يجوز له الالتحاق بهذه المعاهد إلا بعد اجتياز هذا الامتحان ، ثم تتم متابعة هذا الطالب خلال السنة الدراسية وذلك بتقييد نسبة الحضور والغياب بحيث لا يجوز له دخول امتحان آخر العام إلا إذا حقّق نسبة حضور تصل إلى ٧٠ أو ٨٠٪ وتضاف درجات الحضور إلى درجات آخر العام ، ويُعْقَد للطالب امتحانات دورية خلال العام الدراسي .

ومن ناحية أخرى فإن هذه المعاهد ليست مُنْبَتَّةَ الصلة بالنظام الإداري المعمول به في المؤسسات التابعة للدولة؛ بل هي تابعة لجمعيات معتمدة رسميًّا من قِبَلِ وزارة الشئون

الاجتماعية المسئولة إداريًا وماليًا عن هذه الجمعيات الخيرية ، ومن هذه الجمعيات : الجمعية الشرعية وجمعية أنصار السنة المحمدية وجمعية أهل القرآن والسنة وغيرها من الجمعيات، وإذا كانت هذه الجمعيات والمعاهد تابعة لوزارة الشئون الاجتماعية فمن البعيد أن يتطرق إليها شيء من التطرف الذي لا ينمو إلا في الظلام ، ولا يترعرع إلا تحت الأرض أو في مغارات الجبال ، فمن أين يأتي التطرف إذًا ، وهؤلاء الدعاة واضحون وضوح الشمس في كبد السماء وفي رابعة النهار ، ويعلمون من خلال أجهزة الدولة الرسمية .

إننا بالأحرى كان يجب علينا أن نشجّع مثل هذه المعاهد ، ونتوسّع في إنشائها ودعمها ماديًا ومعنويًا حتى نمنع التطرف ، ونقضي عليه ، ونطهّر ساحة المجتمع المصري الكريم منه تمامًا ؛ لأن التطرف لا ينشأ إلا بفعل الفهم الخاطيء للدين ، ولا ينمو إلا بعيدًا عن المساجد والمعاهد التابعة لها .

فإن الإنسان المتطرف مجرد من سماحة الإسلام ورفقه ورحمته ، وليس له هدف إلا التخريب أو القتل أو التفجير ، ذلك إنسان بعيد عن الدين فكيف نصف أولئك الدعاة الذين يتعلمون العلوم الدينية ويعلمونها بأنهم أحد الأسباب الأساسية التي أفسحت المجال للتطرف لينمو بين شبابنا ؟!

وأما عن علاقة وزارة الأوقاف بالمساجد فإن الواقع يشهد بأن وزارة الأوقاف لا تستطيع أن تسد العجز الذي تمتلىء به المساجد في مصر؛ وذلك لكثرة هذه المساجد وانتشارها في جميع مناطق الجمهورية ، وقد أوضح الشيخ « فكري حسن إسماعيل » مدير الوعظ بالجيزة أن خريجي هذه المعاهد الخاصة سند كبير لسد العجز في مساجد الوزارة ، وأن الوزارة تستعين بهم دائمًا في مساجدها . وأن هناك خطة موضوعة لمشاركة هذه الجمعيات في الدعوة الإسلامية، وأن المديرية توفد علماءها لإعطاء محاضرات وندوات علمية دينية لهؤلاء الدعاة الجدد ، وهذه شهادة من أحد كبار المسئولين في وزارة الأوقاف .

وينبغي أن نشير هنا إلى أن المساجد لا تَعْمُر فقط بالعاملين في وزارة الأوقاف ، وإنما تعمر بالذين آمنوا بالله واليوم الآخر كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ مَنْ آمَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ... ﴾ [التوبة : ١٨]

اللهم خذ بأيدينا إلى طريق الحق وسبيل الرشاد آمين .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين أما بعد :

فقد أنعم الله على هذه الأمة الإسلامية بنعم كثيرة ، وخصها بمزايا فريدة ، وجعلها خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله . وأعظم هذه النعم : نعمة الإسلام ، الذي ارتضاه الله لعباده شريعة ومنهج حياة وأتم به على عباده النعمة ، وأكمل لهم به الدين قال تعالى : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣]

الحذر من السفر إلى بلاد الكفرة وخطره

ولكن أعداء الإسلام قد حسدوا المسلمين على هذه النعمة الكبرى ، فامتلأت قلوبهم حقدًا وغيظًا ، وفاضت نفوسهم بالعداوة والبغضاء ، لهذا الدين وأهله وودوا لو يسلبون المسلمين هذه النعمة أو يخرجونهم منها كما قال تعالى في وصف ما تختلج به نفوسهم : ﴿ وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ﴾ [النساء : ٨٩] وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَاهِهِم وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران : ١١٨] وقال عز وجل : ﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُواْ إِلَيْكُم أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ [الممتحنة : ٢] وقال جل وعلا : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَاعُواْ ﴾ [البقرة : ٢١٧] والآيات الدالة على عداوة الكفار للمسلمين كثيرة . والمقصود

على العقيدة والأخلاق

لسماحة الشيخ
عبد العزيز بن باز
الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء
بالسعودية

أنهم لا يألون جهدًا ، ولا يتركون سبيلا للوصول إلى أغراضهم وتحقيق أهدافهم في النيل من المسلمين إلا سلكوه ، ولهم في ذلك أساليب عديدة ووسائل خفية وظاهرة ، فمن ذلك : ما تقوم به بعض مؤسسات السفر والسياحة من توزيع نشرات دعائية تتضمن : دعوة شباب المسلمين لقضاء العطلة الصيفية في ربوع أوربا وأمريكا أو غيرها من بلاد الكفرة بحجة تعلم اللغة الإنجليزية أو غيرها ، ومن ذلك : ما تدعو إليه بعض النشرات من اختيار عائلة كافرة لإقامة الطالب لديها لتعلم اللغة أو غيرها مع ما في ذلك من المحاذير الكثيرة ، ومن ذلك : الدعوة إلى الاشتراك في الحفلات المختلطة ، والدعوة إلى زيارة أماكن الرقص والترفيه وأنواع الفساد . وتهدف هذه النشرات إلى تحقيق عدد من الأغراض الخطيرة منها ما يلي :

١ - العمل على انحراف شباب المسلمين وإضلالهم .

٢ - إفساد الأخلاق ، والوقوع في الرذيلة عن طريق تهيئة أسباب الفساد وجعلها في متناول اليد .

٣ - تشكيك المسلم في عقيدته .

٤ - تنمية روح الإعجاب والانبهار بحضارة الكفرة .

٥ - تخلقه بالكثير من تقاليد الكفرة وعاداتهم السيئة .

٦ - التعود على عدم الاكتراث بالدين وعدم الالتفات لآدابه وأوامره .

٧ - تجنيد الشباب المسلم ليكونوا من دعاة السفر إلى بلاد الكفرة والملحدين بعد عودتهم من هذه الرحلة وتشبعهم بأفكار الكفرة وعاداتهم وطرق معيشتهم إلى غير ذلك من أنواع الفساد والمقاصد الخطيرة التي يعمل أعداء الإسلام لتحقيقها بكل ما أوتوا من قوة وبشتى الطرق والأساليب الظاهرة والخفية .

لذلك فإني أحذر جميع إخواني المسلمين في المملكة العربية السعودية وغيرها من

السفر إلى بلاد المشركين ، كما احذر من الانخداع بمثل هذه النشرات ، والتأثر بها ، وأدعوهم إلى أخذ الحيطة والحذر وعدم الاستجابة لشيء منها ، فإنها سم زعاف ومخططات من أعداء الإسلام تفضي إلى : إخراج المسلمين من دينهم ، وتشكيكهم في عقيدتهم ، وبث الفتن بينهم كما ذكر الله عنهم في محكم التنزيل في الآيات السابقات في أول هذا المقال . كما أنصح أولياء أمور الطلبة خاصة بالمحافظة على أبنائهم وعدم الاستجابة لطلبهم السفر إلى الخارج لما في ذلك من الأضرار والمفاسد على دينهم وأخلاقهم وبلادهم كما أسلفنا ، وإرشادهم إلى أماكن النزهة والاصطياف السليمة في بلادهم وهي كثيرة بحمد الله ، والاستغناء بها عن غيرها ، فيتحقق بذلك المطلوب ، وتحصل السلامة للشباب وغيرهم من الأخطار والمتاعب والعواقب الوخيمة والصعوبات التي يتعرضون لها في البلاد الأجنبية . كما أنصح جميع الطلبة والطالبات في أوقات الأجازة بالعناية بحفظ القرآن الكريم ، وحفظ المتون المهمة في العقيدة والحديث والفقه والقواعد العربية ، والاستفادة من حلقات العلم والأشرطة المفيدة والمكتبات المنتشرة في البلاد ، والسفر إلى مكة المكرمة لأداء مناسك العمرة ، والتعبد في المسجد الحرام لقول النبي ﷺ : « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة » متفق على صحته . كما أنصح أيضًا بزيارة المسجد النبوي والصلاة فيه والاستفادة من حلقات العلم ، ويشرع لمن زار المسجد النبوي من الرجال أن يسلم على الرسول ﷺ ، وعلى صاحبيه ، وأن يزور البقيع والشهداء ويدعو لهم ، ويزور مسجد قباء ، ففي ذلك الفائدة العظيمة مع السلامة من أضرار السفر إلى بلاد الكفرة .

هذا وأسأل الله جل وعلا أن يحمي بلادنا وسائر بلاد المسلمين وأبناءهم وبناتهم من كل سوء ، وأن يجنبهم مكائد الأعداء ومكرهم ، وأن يرد كيدهم في نحورهم ، كما أسأله سبحانه أن يوفق ولاة أمرنا وجميع ولاة أمر المسلمين لكل ما فيه القضاء على هذه الدعايات الضارة والنشرات الخطيرة ، وأن يوفقهم لكل ما فيه صلاح العباد والبلاد إنه ولي ذلك والقادر عليه . وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

أسئلة القراء عن الأحاديث

إعداد
الشيخ / محمد عمرو عبد اللطيف

ويسأل القارىء/ حسين علي حسين محمد أسيوط- قرية مسرع عن حديث سمعه من أحد الخطباء ، لفظه : « أربعة لا أمان لهم : الدهر ولو صفا. المرأة ولو طالت عشرتها . المال ولو كثر . السلطان ولو قرب » .

فهذا حديث لا أعلم له أصلًا عن النبي ﷺ بهذا اللفظ ، وإن صح من جهة المعنى لثبوت ما يشهد لمعناه ويغني عنه . فعلى سبيل المثال : يغني عن الفقرة الثانية قوله ﷺ : « أُريتُ النار فإذا أكثر أهلها النساء ، يكفُرْن . قيل : أيكفرن بالله ؟ قال : يكفرن العشير ويكفُرْن الإحسان . لو أحسنتَ إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئًا ، قالت : ما رأيت منك خيرًا قط » رواه البخاري (١/١٤ط. الشعب) ، وبوَّب عليه : « باب كُفران العشير ، وكفر بعد (وفي نسخة : دون) كفر ... » . والمقصود أن يتتبع المسلم الحريص على دينه الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ في مظانِّها المعروفة ، ولا يتشاغل بما يردده كثير من الخطباء والوعاظ من المناكير والموضوعات ، ولا يتلقى ثقافته الحديثية من أفواه غير أهل الاختصاص أو الكتب غير الموثوق بها التي لم يقم بتخريجها وتحقيق أحاديثها أهل الشأن . والله المستعان .

ويسأل الأخ/ أسامة محمود صفوت أبو المجد- الترعة البولاقية- شبرا- مصر عن حديثين :

أحدهما : « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه » . والثاني : المسمَّى بـ : (الحديث الذي جمع فأوعى) ، وهو ما نُسِب- كذبًا وزورًا- إلى الإمام أحمد بن حنبل أنه رواه عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله : جئت أسألك عما يغنيني في الدنيا والآخرة . فقال رسول الله ﷺ : « سل عما بدا لك » . قال : أريد أن أكون أعلم الناس . فقال ﷺ : « اتق الله تكن أعلم الناس ... » الحديث بطوله وفي آخره : قال الإمام المستغفري : ما رأيت

حديثًا أعظم وأشمل لأمر الدين وأنفع من هذا الحديث ، أجمع (كذا ، والصواب : جمع) فأوعى.

فالجواب : أنهما لا يثبتان عن النبي ﷺ .

أما الأول : فرواه أبو يعلى في « مسنده » (٤٣٨٦/٧) ، والبيهقي في « الشعب » (٥٣١٢ ، ٥٣١٤) من طريق بشر بن السري ، عن مصعب بن ثابت ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة مرفوعًا . قال الهيثمي رحمه الله في « المجمع » (٩٨/٤) - بعد عزوه لأبي يعلى - : « وفيه مصعب بن ثابت ، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة » !! قلت : وهو المترجح بلا تردد ، ولذلك قال الحافظ رحمه الله في « التقريب » (٦٦٨٦) : « لين الحديث ، وكان عابدًا » . اهـ ولا شك أن تفرد مثله عن مثل هشام بن عروة يُعَدُّ منكرًا عند أهل الشأن ، ولو لم يظهر له مخالف على الراجح عندهم .

نعم ، رواه البيهقي (٥٣١٣) من طريق مصعب بن عبد الله الزبيري- راويه عن بشر السري في بعض طرقه المتقدمة- ثنا مالك بن أنس ، عن هشام به . وقال : « كذا ، قال وأظنه غلطًا فقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ... » فذكره (٥٣١٤) من طريق مصعب ، عن بشر ، وقال : « هذا أصح ، وليس لمالك فيه أصل والله أعلم . ورواه أيضًا أبو الأزهر عن بشر بن السري».

قلت : وفي إسناده من الوجه المذكور : أبو بكر بن أبي دارم - شيخ الحاكم أبي عبد الله -، قال فيه الذهبي في « الميزان » (١٣٩/١) : الرافضي الكذَّاب وقال في ترجمته من السير ٥٧٧/١٥ « كان موصوفًا بالحفظ والمعرفة إلا أنه يترفَّض ، قد ألف في الحط على بعض الصحابة ، وهو مع ذلك ليس بثقة في النقل » . وشيخه أحمد بن محمد بن المستلم (وفي نسخة : مسلم) ، أظنه الذي ترجمه الخطيب في « تاريخه » (٩٩/٥) ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وللحديث طرق مرسلة ، فرواه البيهقي في « الشعب » (٥٣١٥) مطولًا بقصة فيه ، من طريق قطبة بن العلاء بن المنهال الغنوي عن أبيه ، عن عاصم بن كليب أبيه ، وفيه : « ولكن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن » . وقطبة ضعيف .

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٥٠٧/٣-٥٠٨)

عن معمر ، عن زيد بن أسلم مرسلًا قال : وقف رسول الله ﷺ على قبر يُحفر وفيه : « ولكن الله يحب إذا عمل العامل أن يحكم » . وإسناده ضعيف للإرسال . وبقي له إسناد تالف عند ابن سعد (١٥٥/٨) عن سيرين أخت مارية القبطية رضي الله عنها .

فإن قيل : يتقوى الحديث من طريقيه عن عائشة ومرسل زيد بن أسلم .

فالجواب أن الإمام الشافعي رحمه الله يعتضد - عنده ومن وافقه - مرسل التابعي الكبير - وليس زيد كذلك -، بمعضدات معروفة لا وجود لها هنا . وتفصيل المسألة تراه في مقدمة « جامع التحصيل » للحافظ العلائي رحمه الله و «شرح علل الترمذي» للحافظ بن رجب الحنبلي رحمه الله . فتمسك بما فيهما ، ودعك مما جرت عليه مختصرات بعض المتأخرين . والله المستعان .

« الوسائل المفيدة للحياة السعيدة »

١ - الإيمان الصادق والعمل الصالح .
٢ - الإحسان إلى الخلق بالقول والفعل وأنواع المعروف .
٣ - الاشتغال بعمل من الأعمال ، أو علم من العلوم النافعة .
٤ - الاهتمام بعمل اليوم الحاضر ، وقطعه عن الاهتمام في الوقت المستقبل .
٥ - الإكثار من ذكر الله تعالى ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [سورة الرعد : ٢٨] .
٦ - التحدث بنعم الله الظاهرة والباطنة .
٧ - النظر إلى من هو أسفل منك في مُتع الحياة .
٨ - السعي في إزالة الأسباب الجالبة للهموم بنسيان ما مضى من المكاره .
٩ - الدعاء بصلاح الدين والدنيا والآخرة .
١٠ - التوكل على الله والاعتماد عليه وحده .
١١ - مقابلة الإساءة بالإحسان .
١٢ - مقارنة المكاره بالنعم .
١٣ - عدم طلب الشكر إلا من الله تعالى . وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

الفتاوى

إعداد

لجنة الفتوى

بالمركز العام

رئيس اللجنة

محمد صفوت نور الدين

أعضاء اللجنة

صفوت الشوادفى

د. جمال المراكبى

المعتزلة

تنكر صفات المولى عز وجل

الجهمية

مذهبهم إنكار صفات الخالق

الرافضة

من غلاة الشيعة ويطعنون فى الصحابة

المرجئة

يقولون : لا يضر مع الإيمان ذنب ولا ينفع مع الكفر عمل.

– يسأل محمد إسماعيل أيضًا :

من هم الجهمية والرافضة والمعتزلة والمرجئة ؟

وما موقفهم من الدين ؟

والجواب: قال رسول الله ﷺ : « افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، واحدة في الجنة وسبعون في النار ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، فإحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة ، والذي نفسي بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة ، واثنتان وسبعون في النار » . قيل : يا رسول الله من هم ؟ قال : «الجماعة» . وللحديث روايات أخرى يختلف لفظها ، ويتفق معناها .

والفِرَقُ المسئول عنها من فرق الضلال التي أخبر

عنها النبي ﷺ، وهي موعودة بالنار لضلالها وانحرافها عن الحق الذي عليه الجماعة، وهم أهل السنة والجماعة.

والجهمية: أتباع الجهم ابن صفوان، هلك في زمان التابعين، ومذهبهم إنكار صفات الخالق جل وعلا، وأن العبد مجبر لا يختار أفعاله، وأن الجنة والنار تفنيان، وذلك في ترهات وضلالات عديدة، وقد حكم عليهم كثير من العلماء بالكفر والمروق من الدين.

والرافضة: من غلاة الشيعة يطعنون في الصحابة، وربما يكفرونهم أو يفسقونهم، وهم طوائف عديدة شرها: الإسماعيلية الباطنية، والنصيرية، والدروز.

والمعتزلة: من الفرق الضالة، تنكر صفات المولى

أهل السنة: هم الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة وسط أهل الغلو والتفريط

عز وجل كالجهمية، ويعدون ذلك توحيدًا، إلا أنهم يذهبون إلى أن العبد يخلق أفعاله، وأن الله لا يعلم أفعال العباد قبل وقوعها، ولهم مقالات عديدة يطول ذكرها، من أخطرها: القول بخلق القرآن.

والمرجئة: يقولون: لا يضر مع الإيمان ذنب لمن عمله، وأن إيمان الواحد منهم كإيمان جبريل وميكائيل ومحمد ﷺ، وهم يعتبرون نصوص الوعد، ولا يعتبرون نصوص الوعيد.

وأهل السنة: هم الفرقة المنصورة الناجية إلى قيام الساعة، وسط بين أهل الغلو والتفريط، وقد حثنا النبي ﷺ على التمسك بمنهجهم عند الاختلاف: «إنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عَضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».

وهم ظاهرون بمنهجهم هذا، وإن قَلُّوا بين الناس، وصدق رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

ديون

المتوفى تخصم من تركته.. ومؤخر الصداق المستحق لزوجته

س : يسأل أحمد عيد الأهتم - من العريش - يقول :

توفي ولدي وترك زوجته وابنتيه ، وقد تقرر لهم معاش شهري ، وكان على ولدي هذا دين للغير ، وكذلك في ذمته لزوجته مؤخر الصداق ، هذا والزوجة تعمل موظفة وقد اقتضى عملها هذا خروجها أثناء فترة العدة - الحداد - .

أرجو الإفادة عمن يقوم بسداد هذه الديون ؟ وحكم الشرع في اضطرار الزوجة للخروج من مسكنها في فترة الحداد ؟ .

والجواب : الديون التي في ذمة ولدك للغير ، وكذلك مؤخر الصداق المستحق لزوجته تخصم من تركته إذا كان قد خلَّف مالًا .

ولا يلزمك شرعًا سداد هذه الديون من مالك الخاص ، ولكن يستحب لك شرعًا أن تسدد ديون ولدك المتوفى إذا كنت قادرًا على

س - يسأل محمد إسماعيل عبد الواحد - شبراخيت - بحيرة :

هل تجوز الصلاة بوضوء الاغتسال ، وما حكم من يترك حلق عانته لأكثر من أربعين يومًا ؟

وما حكم من تصلي وهي كاشفة عن قدميها غير ساترة لهما ؟

والجواب .. الصلاة بوضوء الاغتسال صحيحة ، وكذلك لو اغتسل المرء ولم يتوضأ فصلاته صحيحة ، ولكن الأكمل أن يتوضأ مع غسله ، كما كان النبي ﷺ يفعل .

وحلق العانة من سنن الفطرة الواجبة ، وقد وَقَّتَ النبي ﷺ في قص الشارب

ذلك ، لتبرىء ذمة ولدك .

ويستحب للزوجة أن تبرىء ذمة زوجها من مؤخر صداقها إذا لم يكن في ماله ما يكفي لسداد الديون ، والأصل أن ذمتك المالية مستقلة عن ذمة ولدك ، وكذلك زوجته ، وقد أمرنا الله تعالى عند عجز المدين عن سداد ديونه أن نخفف عنه ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ ، فلأن نخفف عنه بعد وفاته أولى ، ولقد كان رسول الله ﷺ لايصلي على من مات وعليه دين ، ويقول : « صلوا على صاحبكم » فيقوم الرجل من المسلمين بتحمل دين الميت لكي يصلي عليه النبي ﷺ ، ولاشك أن أولى من يقوم بذلك أهله وعصبته .

أما عن خروج الزوجة من بيت زوجها في فترة العدة لظروف العمل ، أو لقضاء حاجتها فلا بأس به لما رواه مسلم عن جابر ابن عبد الله قال : طُلقت خالتي فأرادت أن تجُدَّ نخلها ، فزجرها رجل أن تخرج فأتت النبي ﷺ فقال : « بلى فجُدِّي نخلك فإنك عسى أن تصدقي أو تفعلي معروفًا »[1]

وهذا تخصيص لقوله تعالى : ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ ﴾ الآية .

والمتوفى عنها زوجها أولى بالتصريح لها بالخروج لحاجتها من المطلقة التي يكون احتباسها لحق الزوج في الرجعة .

ومذهب مالك وأحمد أن المعتدة تخرج في النهار في حوائجها وتلزم منزلها بالليل .

ومذهب الشافعي أن الرجعية لا تخرج ليلًا ولا نهارًا بخلاف المبتوتة فإنها تخرج بالنهار ، ويقاس عليها المتوفى عنها زوجها ، ومذهب أبي حنيفة أن المطلقة لا تخرج ليلًا ولا نهارًا ، والمتوفى عنها زوجها لها أن تخرج في النهار[2] .

وتقليم الأظافر ونتف الأبط وحلق العانة : ألا يترك أكثر من أربعين ليلة . فمن تعمد ترك شيء من ذلك بعد الأربعين فهو آثم بتقصيره .

وأما من تصلي وهي كاشفة عن قدميها غير ساترة لهما؛ فالواجب على المرأة أن تصلي في درع – أي : قميص – سابغ يغطي ظهور قدميها ، وخمار يغطي رأسها، ولا يجب عليها أن تلبس جوربًا لستر قدميها، وقد صح عن أم سلمة وميمونة أنهما كانتا تصليان في درع وخمار، وهو أقل ما يجب على النساء لستر العورة في الصلاة .

السر الأعظم

بقلم
سعيد بن عباس الجلعي

ومما ساير فيه الدكتور مصطفى أستاذه ابن العربي تفسيره لقوله ﴿ مَحْجُوبُونَ ﴾ في قوله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين : ١٥] : بأنهم الذين يعلمون ظاهرًا من الحياة الدنيا . وهذا من التأويلات الباطلة المخالفة لما عليه سلف الأمة الصالح ، من أن المؤمنين سيرون ربهم في الآخرة ، كما قال تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢ ، ٢٣] ، وفي الصحيحين [خ (٧٤٣٧) ، م (١٨٢)] من حديث أبي هريرة : أن الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « هل تضارّون في القمر ليلة البدر ؟ » قالوا : لا يا رسول الله ، قال : « فهل تضارّون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ » قالوا : لا يا رسول الله ، قال : « فإنكم ترونه كذلك ... » .

وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي مرفوعًا : « إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامّون في رؤيته .. » وهو في الصحيحين أيضًا .

وأخرج مسلم في صحيحه (١٨١) الإيمان ، من حديث صهيب عن النبي ﷺ قال : « إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال : يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئًا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تُبيِّض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل » وفي رواية : وزاد : ثم تلا هذه الآية : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس : ٢٦] .

وقد قال بثبوت الرؤية لأهل الجنة في الآخرة - الصحابة والتابعون وأئمة الإسلام المعروفون بالإمامة في الدين وأهل الحديث وسائر طوائف أهل الكلام المنسوبون إلى السنة والجماعة ، ولم يخالف في هذا إلا الجهمية والمعتزلة ، ومن تبعهم من الخوارج والإمامية ، وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة الصحيحة . قال ابن أبي العز : « وهذه المسألة - رؤية الله في الآخرة - من أشرف مسائل أصول الدين وأجلّها ، وهي الغاية التي شمّر إليها المشمّرون وتنافس فيها المتنافسون ، وحرمها الذين هم عن ربهم محجوبون ، وعن بابه مطرودون » اهـ .

وأجمل دعاء عند الدكتور مصطفى : قول أبي العزايم الصوفي : (إلهي لو شئت أن تواجه التراب بوجهك الجميل لواجهته ، ولا تُسأل عما تفعل ...) وحكاية مثل هذا الهذيان تغني عن ردّه ، وفيما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة من الأدعية والأذكار كفاية وغنى عن هذا ، بل لو اقتصر العبد على الثابت والصحيح لكان من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات .

رقية عاشوراء

من البدع التي يفعلها الجهال في شهر المحرم : أنهم يأخذون نشارة الخشب فيصبغونها بالألوان الحمراء والزرقاء والصفراء ، ويضيفون عليها شيئًا من الملح ، وينادون في الشوارع : (حليمة رقت نبينام العين ، ياالله السلامة م العين) فتناديه النسوة ، ويعطينه الأجرة ، فيقرأ هذه الرقية الحقيرة : (يا حافض يا أمين يا كنز الطالبين ، يا ملح يا مليح ، يا جوهر يا فصيح ، نحطك في النار تفرقع ، وفي الميه تدوب وتسبح . دي عين المرة أقوى من الشرشرة وعين الراجل قليل الصلا الفاجر ، وعين الضيف أحدّ م السيف . وعين العبيد أحدّ م الحديد . بخروا الكتكوت أحسن يطق يموت . بخروا الكوز من عين العجوز . بخروا الحلة من عين أم عبد الله . انباس انباس من عيون الناس ، لا سبك عليكي يا عين بالزيبأ والرصاص ، وارميكي يا عين في البحر الغواص . خلّوا النار تهمد ، بألفين صلا عليك يا محمد) !!!

يقول الشقيري : « فيا أمة محمد : لا تتبعوا هؤلاء فإنهم قد هوكوا وتهوكوا .. أفلا يكفيكم ويغنيكم هذا الذي جاءكم به النبي العربي ، عما يدور به أصحاب النشارة المصبوغة الملونة ، وضحكهم على عقول نسائكم وعيالكم ؟!.. وقد قال الله لكم : ﴿ وَمَا ءَاتَاكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الحشر : ٧] يا قوم كفي بقوم ضلالة أن يتبعوا كتابًا غير كتاب نبيهم .

✵ ومن البدع والمنكرات : نعي الخطباء للإمام الحسين وذكر ما حلّ به يوم قتله على المنابر سنويًّا كل جمعة من عاشوراء ، وهذا جهل منهم وتغفل ، وكذلك اعتقاد ألوف الألوف أن رأس الحسين مدفونة بالمسجد المشهور بمصر فيه جهل بالتاريخ ، إذ قتل الحسين بكربلاء ودفن بها ، والناس إنما يزورون خشب التابوت والنحاس ولفافة القماش الخضراء الغليظة !!. يقول الشقيري : « فإنّا لله ؛ فمتى تفيقون من جهالاتكم ، ومتى تكونون أمة لا تعرف إلا الصحيح ، ولا تتعبد إلا بالثابت ، ومتى تخرج من رءوسكم هذه الأباطيل والترّهات ؟ اللهم أدرك هذه الأمة برحمتك ، فيا أهل العلم كيف تسكتون على هذا الشر ، ويا حكام المسلمين اقتلوا هذا الشر أو اخسئوا » . وانظر ما ذكر في عدد المحرم من العام الماضي ، وأذكر نفسي وإياكم بصيام عاشوراء وما فيه من الفضائل .

سيد بن عباس الجليمي

بقلم
أ . د سعد الدين السيد صالح
عميد كلية أصول الدين - الزقازيق

البرامين القاطعة على..

نلاحظ الاتفاق التام بين الروتاري وبين (النورانيين) وهو الاسم الذي أخذته الماسونية سنة١٧٧٦ على يد (آدم وايزهايت) وقد قامت خطـة النورانيين على ما يأتي :

أولًا : استعمال الرشوة والمال والجنس للوصول إلى السيطرة على الأشخاص الذين يشغلون المراكز الحساسة على مختلف المستويات في جميع الحكومات وفي مختلف مجالات النشاط الإنساني .

وهذا هو منهج الروتاري حيث لا يضم إلى صفوفه إلا علية القوم ، وأصحاب القرار ، ورجال الأعمال والتجارة ، وهذا أيضًا هو التطبيق الحرفي لنص بروتوكولات حكماء صهيون الذي يقول : « إننا لا نستطيع أن نبلغ غايتنا إلا بواسطة الأعيان ، والأمراء هم تذكرة المرور فضموهم إلى الماسونية وإياكم أن تكشفوا لهم غايتنا »[1] .

ثانيًا : يجب على النورانيين الذين يعملون كأساتذة في الجامعات

والمعاهد العلمية ، أن يولوا اهتمامهم إلى الطلاب المتفوقين عقليًا

والمنتمين إلى أسر محترمة ليولدوا فيهم الاتجاه نحو الأممية العالمية ، كما يجري تدريبهم فيما بعد تدريبًا خاصًا على أصول المذهب العالمي ، ويتم هذا التدريب عن طريق تخصيص الطلاب المختارين بمنح دراسية ، ويلقن هؤلاء الطلاب فكرة الأممية أو العالمية حتى تلقى القبول منهم ، ويرسخ في أذهانهم أن تكوين حكومة عالمية واحدة في العالم كله هو الطريقة الوحيدة للخلاص من الحروب والكوارث المتوالية[٢] .

ولا يستطيع الروتاريون أن ينكروا أنهم ينفذون هذه الخطة ويحاولون ترسيخ هذه الأفكار في أذهان الشباب (السلام العالمي والوفاق الدولي والإخاء) كما أن البعثات الخاصة التي تقوم نوادي الروتاري بإعدادها للشباب هي أكبر دليل على تبعية الروتاري للماسونية حيث تتبادل نوادي الروتاري رحلات الشباب مع إسرائيل وأوربا .

ثالثًا : العمل على الوصول إلى السيطرة على الصحافة ، وكل أجهزة الإعلام ، وهذا الأسلوب هو أسلوب الماسونية والصهيونية ، وقد أشار إليه اليهود في البروتوكولات بقولهم : « الأدب والصحافة قوتان في طليعة القوى التوجيهية الهامة ، وبذلك يجب أن تصبح حكومتنا مالكة للجزء الأعظم من الصحف »[٣] .

وإذا ما عدنا إلى الكتاب الذي صدر عن نوادي الروتاري بعنوان « دليل مهام رؤساء لجان أندية الروتاري » نلاحظ أن رئيس لجنة العلاقات العامة مكلف بضرورة الحرص على العلاقات الودية مع رؤساء وسائل الاتصال الجماعية ، وابتكار برامج مؤثرة لاستخدام الصحف والراديو والتليفزيون والمجلات لتعرض قصة الروتاري .

وإذا ما قارنت بين هذه التوجيهات الروتارية وبين مبدأ النورانيين ونص الماسون والصهاينة لا تجد أي فرق مما يدل على وحدة المنهج والأسلوب والهدف . كما يدل أيضًا على أن مصدر التوجيه واحد .

فهل يستطيع المخدوعون من أعضاء الروتاري أن ينكروا - بعد كل هذا - علاقة الروتاري بالماسونية والصهيونية

علاقة الروتاري بالنورانيين

بين الروتاري والبهائية

إذا ما قارنا بين مبادىء الروتاري ومبادىء البهائية نجد أن هناك توافقًا تامًّا .

فمبدأ التعامل مع جميع الأديان دون فرق، وهو مبدأ الروتاري الشهير هو أيضًا مبدأ من مبادىء البهائية يقول عنه عبد البهاء ما نصه : « عاملوا جميع الملل والطوائف والأديان بكل الصداقة والمحبة والمودة (..) واعلم أن الملكوت ليس خاصًّا بجمعية مخصوصة، فإنك يمكنك أن تكون بهائيًّا مسلمًا ، وبهائيًّا ماسونيًّا ، وبهائيًّا يهوديًّا »[٤] .

أليس هذا هو ما يقوله الروتاريون بالحرف ؟!

فمن الذي علمهم ؟ ومن الذي لقنهم ؟

وأما مبدأ عدم الدخول في مناقشات أو جدل ، أو أي مسائل خلافية ، وعدم إبداء أي رأي في موضوعات السياسة وهو المبدأ الذي تنادي به نوادي الروتاري ، فهو نفس التوجيه الذي عبر عنه عبد البهاء بقوله : « إن النزاع والجدال ممتنع في هذا الدور المقدس ، وكل معتد محروم ، عليكم بنهاية المحبة ، والصداقة مع جميع الطوائف سواء من القريب والغريب »[٥] .

التعاون مع جميع الأديان دون فرق هو مبدأ الروتاري الشهير هو أيضا مبدأ من مبادئ البهائية

وأما مبدأ السلام العالمي والتسامح الدولي الذي نادت به البهائية قديمًا فهو نفس المبدأ الذي جعلته نوادي الروتاري هدفًا أساسيًّا ومعلنًا لها مما يدل على أن شيطانهم واحد وهو الصهيونية العالمية والماسونية الكونية .

وبعد :

فما هو موقفكم أيها الروتاريون بعد عرض كل هذه الحقائق المؤسفة والبراهين الدامغة التي تكشف حقيقة الروتاري ومن وراءه ؟

هل ستقولون كالعادة إنها مجرد تهم بلا دليل ؟!!

وهذا هو الدليل أمامكم ، وإلا فعليكم أن تعطونا تفسيرًا علميًّا لهذا التطابق والتوافق بين الروتاري والماسونية في العقيدة والمنهج والأسلوب ؟ أم أنكم سترجعون إلى الحق وتتوبون إلى الله تعالى من هذا الانتماء الذي يجلسكم مجالس الخونة والعملاء وينزل

بكم عند الله في أسفل الدرجات مع المنافقين والملحادعين لله ورسوله ، ﴿ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [البقرة : ٩] .

أظن أن فيما سبق عرضه من الأدلة والبراهين كفاية لمن يبحث عن الحق .

ومع ذلك فسوف نبين لكم بصورة أخرى مدى التعارض الواضح بين مبادىء الروتاري وبين تعاليم الإسلام ، وكيف أن الإيمان بأحدهما يستلزم الكفر بالآخر .

أي : أننا سوف نسلم لكم بأن نوادي الروتاري ليست نوادي ماسونية ولا صهيونية ولا يهودية ومع ذلك فإنها تؤدي بكم إلى الكفر الصريح .

---

(١) راجع العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية ص٢٥٠ للمؤلف وتذكر أن الشيخ عيسى بن محمد الخليفة نائب أمير دولة البحرين كان حاكمًا للمنطقة (٢٤٥) .

(٢) أحجار على رقعة شطرنج ص١١ .

(٣) راجع ص٢٤٠ وما بعدها من العقيدة اليهودية للمؤلف .

(٤) نقلًا عن ص٢١٧ من البهائية د. طه حبيش .

(٥) نقلًا عن ص٢١٧ من البهائية د. طه حبيش .

الامتحان الأكبر

تذكر يا أخي أسئلة الامتحان الأكبر الذي نتيجته جنة أو نار وهي كما يلي :

أ – تُسأل في القبر : من ربك وما دينك ومن نبيّك ؟ كما في الحديث الذي رواه أحمد وأهل السنن .

ب – يوم القيامة يُسأل الأولون والآخرون ماذا كنتم تعبدون ؟ وماذا أجبتم المرسلين ؟ كما في الآيات ٦٢ ، ٦٥ من سورة القصص ، وانظر تفسير ابن كثير ٣٩٧/٣ .

ج – يُسأل كل إنسان يوم القيامة عن عُمُره فيما أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه[1] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء : ٣٦ – ٩٢] ، وقال تعالى : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الحجر : ٩٢ – ٩٣] .

وأسباب الإجابة لهذه الأسئلة هي : الإيمان الصادق ، والعمل الصالح ، وملازمة التقوى ، والتوبة النصوح ، والاستغفار . فأعد لهذه الأسئلة جوابًا صحيحًا عن طريق محاسبتك لنفسك فيما تقول وتفعل لتكون من الناجحين الفائزين ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء : ٨٨ – ٨٩] ، والله يحفظك ويتولاك ويكون في عونك .

وقفات مع القصة في كتاب الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين سيدنا محمد وسيد ولد آدم أجمعين . اللهم صلاة وسلامًا دائمين على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد .

فحديثنا اليوم عن الدروس المستفادة من المقارنة بين معصية إبليس اللعين ومعصية أبينا آدم عليه السلام .

بقلم فضيلة الشيخ
عبد الرازق السيد عيد

وأول سؤال يطالعنا في هذا الموقف نطرحه بهذه العبارة :

عصى إبليس ربَّه فطَرَده اللَّهُ من رحمته ، وحرَمَه من سُكْنى جنته ، وتوعده النار هو ومن كان على شاكلته . وعصى آدمُ ربَّه فغفر الله له ، ووعده بسُكْنى جنته . فما السر في ذلك ؟ وقبل أن نجيب على هذا التساؤل نذكر الآيات القرآنية الكريمة التي نزلت في هذا السياق لتكون شاهدًا لنا وهاديًا ودليلًا : قال تعالى [البقرة/٣٤] : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ ﴾

وقال تعالى [الأعراف/١١،١٢] : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِآدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ . قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ وقال سبحانه في سورة [ص/٧٣-٧٦] : ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ . إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ . قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ . قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ هذا بشأن معصية

دروس من قصة آدم عليه السلام

ثالثا

بين معصية الشيطان ومعصية الإنسان

إبليس ، أمَّا ما جاء بخصوص معصية آدم فقال تعالى [طه: ١١٥] : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ وقال تعالى : ﴿ ... وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴾ وقال سبحانه في سورة [الأعراف : ٢٢-٢٣] : ﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ . قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ الآيات وعلى ضوء ما تقدَّم من آيات بينات نستطيع الإجابة على السؤال المطروح كما يلي :-

أولًا : من حيث منبع المعصية وأصلها : فمعصية الشيطان منشؤها الكبر ، وأصلها الغرور ، وقد لاحظنا ذلك واضحًا في كل ما مر بنا من آيات ﴿ .. أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : ٣٤] ﴿ .. أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ .. ﴾ [الأعراف : ١٢] ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ .. ﴾ [ص : ٧٥] ، وهكذا نشأت معصية إبليس لربه من تكبّره وفخره بنفسه وحسده لآدم ، فردَّ أمر ربّه الواضح الصريح برأيه الفاسد القبيح ، ولما كان أصل معصية إبليس هو الكبر والغرور فإنَّه لم يعترف بها ولم يتب ولم يندم ولم يستغفر .

لكن معصية آدم منشؤها الضعف البشري والنسيان والغفلة ، ولذلك لما ذكَّره ربُّه تذكر ورجع تائبًا وأناب إلى ربّه معترفًا بذنبه راجيًا رحمة ربّه ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا

وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٣] فتقبل الله من آدم وزوجه توبتهما وغفر لهما ، وذكر ابن كثير في تفسيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن آدم عليه السلام قال لربّه : « أرأيت إن تبت هل أنت راجعي إلى الجنّة ؟ قال : نعم » والحديث كما ذكر ابن كثير رواه الحاكم في مستدركه ، وقال : صحيح الإسناد .

هذا من حيث أصل المعصية ومنشؤها ، أما من حيث درجة خطورتها فقد ذكر أهل العلم : أن ترك الأمر أعظم من ارتكاب النّهي ، وإبليس ترك مأمورًا في مواجهة الآمر – سبحانه – أما آدم فقد ارتكب محظورًا في غفلة وهو ساه ، وقد ذكر ابن القيم في هذه المسألة وجوهًا تزيد على عشرين وجهًا لمن أراد مراجعتها في كتابة المفيد (الفوائد) .

والدروس المستفادة من هذا الموقف كثيرة وبعضها يحتاج إلى وقفات مستقلة ، أول هذه الدروس : العداوة الأبدية بين الشيطان وذريته ، وآدم وذريته .

الثاني : أثر المعاصي وخطرها ، فإن معصية آدم على صغرها كانت سببًا في إخراجه من الجنّة . وفضّل التوبة والرجوع إلى الله وأن خير الخطائين التوابون .

الثالث : أن الذنوب لا تتوارث ولا تنتقل لعنتُها للذرية ، إذا تاب العبد منها واستغفر ، فإن الله غفور رحيم ، وقد عصى آدم ثم تاب فتاب الله عليه ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴾ [طه : ١٢١] هكذا بوضوح واضح انتهى أمر معصية آدم بتوبته منها وتوبة الله عليه .

رابعًا : لا مجال على وجه الإطلاق لتلك المقولة التي تسمعها من بعض الناس ومضمونها (أنه لو لم يأكل أبونا آدم من الشجرة لمكثنا في الجنّة) فهذه المقولة خطأ ؛ لأن الله خلق آدم ابتداءً للأرض كما ذكرنا في الدرس الأول ، وإنما كان دخوله الجنّة للتكريم والابتلاء والتعليم له ولذريته من بعده .

خامسًا : هناك أقوالٌ تُنسبُ لأمّنا حواء الجُرْمَ وتُلْقي عليها بالتّبعة في كونها أغْوَت آدم بالأكل من الشجرة ، والبعض صور حواء بالحيّة ، وكذا كل بناتها وهذه أقوالٌ باطلة لا أصل لها في الكتاب ولا في السنة الصحيحة الثابتة .

سادسًا : كل مَنْ يعارض أمر الله الصريح برأيه الفاسد القبيح فله في الشيطان مثل .

سابعًا : هناك فرق بين من يقارف

المعصية عن ضَعْف بشري ونسيان جبلّي ثم يبادر بالتوبة والإنابة ، وبين مَنْ يقارفها عَنْ عَمْد وإصرار ، ويمضي سادرًا في غيّه لا يلوي على شيء، بل بعضهم قد يجاهر بمعصيته ، والبعض الآخر قد يتفاخر بها ، فالنوع الأول قدوته آدم ، والثاني قدوته إبليس .

ثامنًا : المتكبّر جاهل بنفسه جاهل بربّه سبحانه ، ولو عرف إبليس نفسه بالنّقائص والآفات ، وعرف ربّه بصفات الكمال ، ونعوت الجلال ما تكبّر على أمر ربّه وما رفض السجود لآدم . لكنّه جاهل بنفسه جاهل بمقام ربّه مهما ادعى لنفسه مِنَ الصفات ، وكذلك كل متكبّر إلى قيام الساعة .

تاسعًا : لا شك أنَّ في تقدير المعصية على آدم لطفًا ورحمة علم ذلك من عَلِمَه وجهله من جَهلَه . من ذلك :

(أ) إبطال دعوى القائلين بالجبر حيث أكل آدم من الشجرة مختارًا ، وكذلك كل مقترف للمعصية لا يجبره أحد عليها ، ولا يجبره أحد على تركها حين يتركها .

(ب) لولا تقدير الذنب على آدم لهلك من العجب ، ولكن من رحمة الله به أن قدّر عليه المعصية حتى يُلبسهُ خِلْعَةَ العبودية ، وقد ذكر بعض أهل العلم أنَّ آدم ما انتفع بشيء كما انتفع بذُل الإحساس بالذنب . لم ينفعه فخر ﴿ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي ﴾ [الحجر : ٢٩] ولا شرف ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ [البقرة : ٣١] ، ولا عز ﴿ ٱسْجُدُواْ .. ﴾ بمثل ما انتفع بذل ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ... ﴾ [الأعراف : ٢٣] فمدار العبودية على الذل والانكسار والخضوع والتطامن لله رب العالمين .

(ج) معرفة العبد نفسه بصفات العجز ، والضعف ، ومعرفته ربّه بصفات الكمال والرحمة والمغفرة .

(د) من ذلك شعور آدم بتمام نعمة ربّه عليه حيث ما زال متقلبًا في نعم الله رغم تقصيره وعجزه عن شكرها ، وهذا لب العبودية ، وفي هذا يقتدي بآدم الصالحون من عباده ، وهذا مضمون قول النبي ﷺ : « أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي ... »[1] .

عاشرًا : ليس من الحكمة التساؤل عما سكت عنه القرآن الكريم، مثل اسم الشجرة التي أكل منها آدم، أو نوعها، أو السؤال عن كيفية وسوسة إبليس لأبينا آدم ، وإنما الحكمة في التماس مواطن العبرة والبحث عن أسباب الهداية ، والله الهادي إلى أقوم سبيل .

لا أدري

كلمة يفتقدها الأطباء مما أدى إلى هلاك أمم وشعوب !!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وبعد .

فإن الله تعالى نهى عن القول بغير علم ، قال عز وجل : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء : ٣٦] بل نهى عن القول حتى بالظن الذي هو التوهم والخيال كما قال تعالى : ﴿ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [الحجرات : ١٢] .... وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : (يا أيها الناس من علم شيئًا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله أعلم .

فإن من العلم أن يقول الرجل لما لا يعلمه : الله أعلم ، فإن الله عز وجل قال لنبيكم ﷺ : ﴿ قُلْ مَا أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [ص : ٨٦] .

إن العالم بالشرع إذا أفتى بغير علم أضل الناس ، ولو أنه قال : (لا أدري) لبُحِث عن غيره ممن عنده علم بالمسألة التي لا يعلمها فعَلِمَ الناس ورشدوا .. وإن العالم بالطب إذا طَبَّبَ بدون علم بالمرض الذي يُطبِّبُه فقد يُفْسِدُ بدنًا أو يهلك عضوًا أو يذهب نفسًا ، ولو أنه قال : (لا أدري) لبحث المريض عن غيره ممن عنده علم بشكواه ومرضه ..

مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا (المائدة: ٣٢)

بقلم
د . إبراهيم الشربيني

وقد يخشى الطبيب من قوله : (لا أدري) أو (أذهب إلى فلان فإنه أعلم بدائك ومرضك مِنِّي) يخشى أن يكون ذلك سببًا لانصراف المرضى عنه ، أو إساءة الظن بطبه وما يترتب عليه من فَقْدِ جاهٍ أو مال .

ولكن أقول لأخي الطبيب : اعلم - رحمك الله - أن العزة والجاه وكذا الرزق والمال بيد من بيده ملكوت كل شيء .... وانظر - رحمك الله - أيهما أهون في نظرك : أن تفقد مالًا أو أن يفقد أخوك صحة وعافية .... أن تفقد جاهًا أو أن يفقد أخوك عضوًا أو بدنًا ... وتذكر قول الله تعالى ...﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾الآية [المائدة : ٣٢].. وتذكر قول النبي ﷺ : «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » ..« وكما تدين تدان » ... .

فلا تُعْطِ دواء حتى تعرف المرض وتشخيصه ، وإذا أشكل عليك المرض فلا تُقْدِم على العلاج حتى يتبين لك ، ولا تجرب دواء تخاف عاقبته ، ولا بأس بتجربة ما لا يضر أثره . وفي الحديث: « من تطبَّب ولم يعلم منه طبًّا فهو ضامن » قال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وهو في السلسلة الصحيحة ٦٣٥ ... ويقول ابن القيم - رحمه الله - ما معناه : والطبيب في هذا الحديث يشمل من كان طبه لحيوان بهيم (قلت : كالطبيب البيطري) أو إنسان والمُجبِّر ، والكوَّاء (الذي يكوي)

والحاقن (كالممرض والممرضة) سواء كان بجراحة أو بدواء أو بحقن أو كَيّ ...أو ...أو ...(قلت : وأطباء التحاليل وأصحاب المعامل الطبية .... فقد يضلل الطبيب المعالج بغير علم أو بأن يترك عمله لمن لا علم له فكلاهما ضامن ...) .

فانظر- رحمك الله- كيف جعل من طبب حيوانًا بهيمًا ضامنًا إذا أفسد بعلاجه بدنه أو بعض بدنه ، ... لتعرف عظيم الأمر الذي أنت مقبل عليه من تطبيب البشر وعلاجهم .

ويقول- رحمه الله- : ويجب الضمان على الطبيب الجاهل ، فإذا تعاطى علم الطب وعمله ، ولم يتقدم له به معرفة - (قلت : كالطبيب والممرض في أول تخرجه) - فقد هجم بجهله على إتلاف الأنفس وأقدم بالتهور على ما لم يعلمه ، فيكون قد غدر بالعليل فيلزمه الضمان لذلك ، وهذا إجماع من أهل العلم ... .

والأقسام خمسة - (أي أقسام من يعالج الناس ويطببهم) - :

القسم الأول : طبيب حاذق أعطى الصنعة حقها ولم تجن يداه (أي لم يخطئ) فتولد من فعله - المأذون فيه من جهة الشارع ومن جهة من يعالجه - تلف العضو أو النفس فهذا لا ضمان عليه اتفاقًا ، ومثاله : كما إذا ختن الصبي في وقت ، وسنه قابل للختان ، وأعطى الصنعة حقها ، فتلف العضو أو الصبي فلا ضمان عليه .

قلت : وكمن أجرى عملية جراحية فأتقنها وأعطاها حقها ولم تخطئ يده ثم أصاب المريض بعد ذلك عدوى (INFECTION) أو نزيف (HOEMORRHAGE) أو غير ذلك من المضاعفات (COMPLICATIONS) المعروفة عند الأطباء فهذا لا ضمان عليه ... .

القسم الثاني : مُتَطَبِّبٌ أي معالج جاهل باشرت يده من يعالجه فتلف به وأَضَرَّ ، فهذا إن علم المجني عليه أنه جاهل لا علم له وأَذِنَ له في علاجه لم يضمن ، وإن ظن المريض أنه طبيب وأذن له في طبه لأجل معرفته ، ضمن الطبيب ما جنت يده ، وكذلك إن وصف له دواء يستعمله ، والمريض يظن أنه وصفه لمعرفته وحذقه فتلف به ضمنه .. والحديث ظاهر فيه وصريح .

القسم الثالث : طبيب حاذق ، أذن له ، وأعطى الصنعة حقها ، ولكنه اخطأت يده وتعدت إلى عضو صحيح فأتلفه ، مثل : إن سبقت يد الخاتن إلى الكمرة (أعلى القضيب) فهذا يضمن لأنها جناية خطأ ... .

القسم الرابع : الطبيب الحاذق الماهر بصناعته اجتهد فوصف للمريض دواءً

فأخطأ في اجتهاده فقتله فعليه دية ، وهل هي على عاقلة الطبيب أو في بيت المال روايتان (قلت : كجهة عمله كوزارة الصحة أو الجامعة أو نقابة الأطباء .... إلخ) .

القسم الخامس : طبيب حاذق أعطى الصنعة حقها فاستأصل جزءًا من رَجُل أو صبي أو مجنون بغير إذنه أو إذن وليه ، أو ختن صبيًا بغير إذن وليه فتلف فيضمن ؛ لأنه تولد من فعل غير مأذون فيه ، وإن أذن له الصبي البالغ أو ولي الصبي أو المجنون لم يضمن ... .

فينبغي للطبيب أن يتعلم هذا الدرس عند تخرجه وقبل أن يمارس عمله (فترة التدريب - الامتياز) وقبل أن يفكر في أن يكون له مكان يمارس فيه مهنته (عيادة) .... وليحذر من أن يصف دواء قبل أن يعرف المرض ... أو أن يصف دواء يخشى ضرره ، هذا فضلًا عن غير الأطباء ممن يجترىء على وصف دواء وعلاج لا علم له به إلا أنه جربه أو وُصِفَ لَهُ أو لقريب له ... أو ... أو ... .

فليعلم الجميع أن الأمر جدُّ خطير ... قصاص ... ضمان ... دية ...

وإن لم يكن قصاص في الدنيا
فأين أنت من قصاص يوم القصاص
وإن لم يكن ثَمَّ ضمان في الدنيا
فأين أنت من ضمان يوم الحساب
وإن لم يكن ثَمَّ دية في الدنيا
فأين أنت من يوم لا درهم فيه ولا دينار

اخي المسلم :

١ - قُمْ إلى الصلاة متى سمعت النداء مهما تكن الظروف .
٢ - اتل القرآن أو طَالِعْ أو استمع أو اذكر الله تعالى ، ولا تصرف جزءًا من وقتك في غير فائدة .
٣ - اجتهد أن تتكلم العربية الفصحى ، فإنها لغة القرآن الكريم .
٤ - لا تُكثر الجدل في أي شأن من الشئون ، أيًا كان ، فإنَّ المراء لا يأتي بخير .
٥ - لا تمزح فإن الأمة المجاهدة لا تعرف إلا الجدَّ .
٦ - لا تكثر من الضحك ، فإن كثرة الضحك تُميت القلب .
٧ - لا ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه السامعون ، فإنه من سوء الأدب .
٨ - تجنب الغيبة والنميمة والكذب واللعن والسِّباب ، ولا تتكلم إلا بخير .
٩ - تَعَرَّف على مَنْ تَلْقَاهُ من المسلمين ، فإن أساس المحبة التعارف .
١٠ - الواجبات أكثر من الأوقات ، فعَاوِنْ غيرك على الانتفاع بوقته ، وابدأ بالأهم وفقك الله لما يرضيه .

المسلمون في الفلبين آمال وآلام

إعداد
سعود بن محمد ال عوشن

نبذة عن
جمعية الوقف الإسلامي بالفلبين

أنشئت هذه الجمعية عام ١٤٠٤هـ بواسطة عدد من المشايخ السعوديين والفلبينيين وتتكون من :-

١ - معهد الوقف الإسلامي للبنين

يبدأ من الحضانة إلى نهاية الثانوية العامة ، ويضم (٧٥٠) طالبًا .

٢ - معهد الوقف الإسلامي للبنات

يبدأ من الحضانة لنهاية الثانوية العامة ، ويضم (٧٧٤) طالبة .

٣ - كلية الدعوة والدراسات الإسلامية .

٤ - دار الحنان لرعاية الأيتام .

وتضم (٢٣٤) يتيمًا ترعاهم تربويًا وصحيًا وتعليميًا .

٥ - دار التربية الإسلامية لليتيمات (تحت الإنشاء) .

٦ - إدارة الدعوة بمراوي .

أنشئت عام ١٤١٠هـ بتوجيه ودعم المشايخ السعوديين وتنفيذ المشايخ الفلبينيين ولها مجلس إدارة يتكون من ٨ أعضاء ورئيس وتشتمل على الأقسام التالية :-

١ - قسم المشاريع

ويقوم بتنفيذ المشاريع والإشراف عليها .

٢ - قسم شؤون الدعاة وقام بتنفيذ الآتي :-

١ - اختيار وتعيين الدعاة على حساب المحسنين وبلغ عددهم (٣٧٠) داعية ، ويتولى توجيههم والإشراف عليهم من حيث

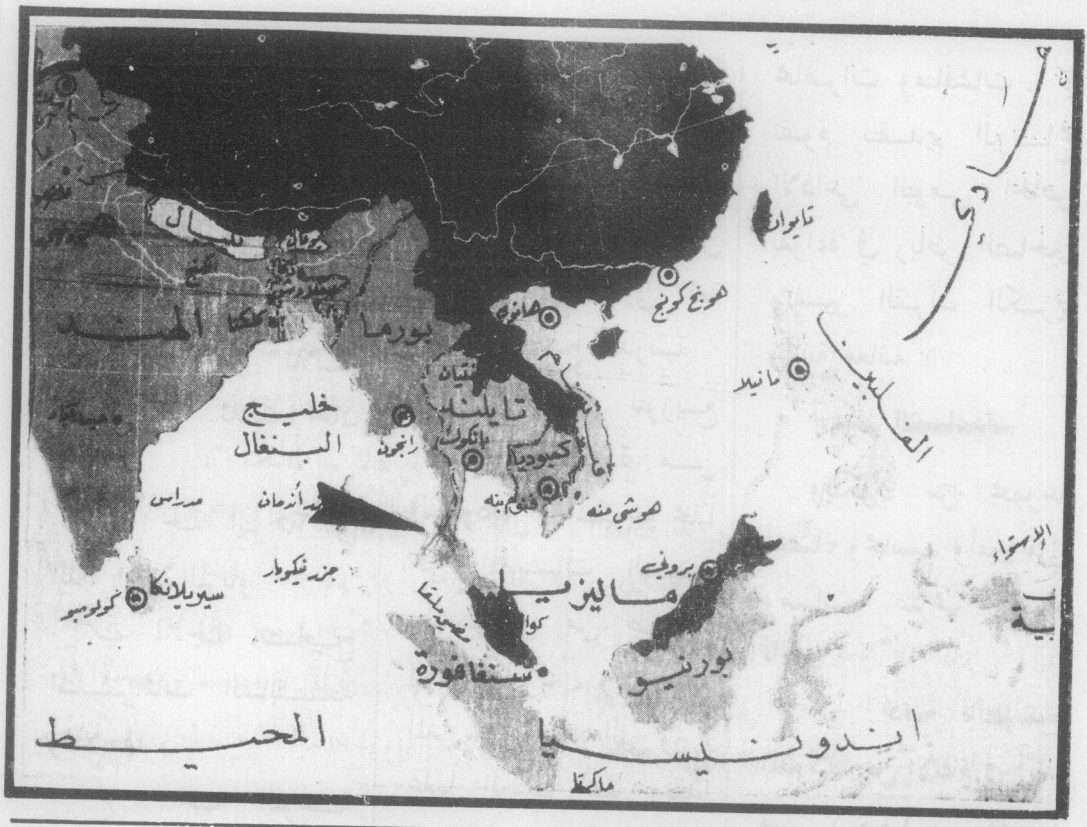

المنهج والأداء والاستمرار.

٢ - يتولى توجيه وتنظيم الدعاة المتطوعين ويزيدون على (٢٠٠) داعية.

٣ - أسلم على أيدي الدعاة أكثر من (٣٠٠) كافر ما بين نصراني ووثني.

٤ - اهتدى على أيدي الدعاة أكثر من (٢٠٠٠) ما بين منحرف وضال وعاصٍ.

٥ - يتبعها أكثر من (٨٠) معهدًا ومدرسة تمدها بالمدرسين والمناهج والكتب والمقررات الدراسية وتشرف عليها.

٦ - زودت أكثر من (١٠٠) مسجد بالأئمة والخطباء والوعاظ والمرشدين.

٧ - يتجول دعاتها في أكثر من (٤٤٠) بلدة وقرية بالإضافة إلى الغابات والجبال.

٨ - تقوم بتنظيم لقاءات شهرية لدعاة لاناو لدراسة أحوال المسلمين وتنظيم شئونهم التعليمية والدعوية.

٩ - تقوم بتنظيم لقاءات عامة للدعاة في مدينة مراوي نصف سنوية لدراسة أحوال المسلمين بصفه عامة ووضع

الترتيبات اللازمة لها .

١٠ - يتولى الإشراف على حلق تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد وتنظيمها .

٣ - القسم الإعلامي

يتكون من ثلاثة أعضاء وبه ثلاث لجان هي :

أ - لجنة الترجمة إلى اللغة المحلية المرناو .

ب - لجنة تصحيح المترجمات السابقة واللاحقة .

ج - لجنة التوعية العامة .

وقام هذا القسم بالتالي :-

١ - إنشاء مكتبة عامة إسلامية للقراءة والإعارة وهي أول مكتبة إسلامية بالفلبين .

٢ - إنشاء مكتبة لبيع الشريط الإسلامي بأقل من سعر التكلفة .

٣ - ترجمة عدد من الكتب العربية إلى لغة المرناو المتعلقة بالعقيدة والعبادات والمعاملات ومحاربة المذاهب الضالة .

٤ - طبعت عدد من الكتب المترجمة إلى لغة المرناو والمناهج المدرسية .

٥ - يقوم بتوزيع الكتب الواردة من السعودية أو المطبوعة محليًا على المؤسسات التعليمية والمستفيدين من طلاب العلم والمعرفة ، وبلغ عدد المدارس والمعاهد التي وزع عليها الكتب عينًا ونقدًا (١٧٠) معهدًا ومدرسة .

٦ - تقوم بإصدار توجيهات عامة ونصائح وإيضاحات بواسطة النشرات الدورية .

٧ - تقوم بترجمة وتوزيع النشرات والفتاوى التي ترد من العلماء بالسعودية .

٨ - تقوم بالإشراف على البرنامج الإذاعي اللاسلكي ، ويلقى به محاضرات ومناقشات ، كما تقوم بتقديم البرنامج الإذاعي اليومي الخاص بقراءة في رياض الصالحين وتفسير القرآن الكريم وإبانة معانيه .

٤ - قسم المساعدات

ويتكون من مجموعة أعضاء ومحاسب وأمين مالي ومراقب صرف وقام بالآتي :-

١ - دفع الرسوم المدرسية عن الأيتام في أكثر من (١٠٠) مدرسة عربية إسلامية .

٢ - دفع مكافأة تشجيعية للمتفوقين في أكثر من (١٠٠) مدرسة عربية إسلامية .

٣ - قدم مساعدة متطوعة للمدرسين المتطوعين في أكثر من (١٠٠) مدرسة عربية إسلامية .

٤ - دعم أكثر من (٣٠) جمعية إسلامية

بمساعدات مقطوعة .

٥ - دعم أكثر من (٢٠٠) مسجد بمساعدات مقطوعة .

٦ - يقوم بإيصال المساعدات المحدودة لأصحابها أفرادًا أو مدارس أو مساجد أو مؤسسات .

٧ - يتولى توزيع المساعدات العامة على المستحقين من أيتام وأرامل أو مؤسسات أو غيره من أصحاب الجوائح والمصايب .

٨ - يقوم بالإشراف على إفطار الصوام في عدد من المساجد والقرى .

٩ - يقوم بالإشراف على ذبح الأضاحي وتوزيع لحومها على الفقراء والمساكين .

١٠ - يقوم بجمع المعلومات اللازمة عن المؤسسات الإسلامية من جمعيات ومدارس ومساجد وشخصيات وغيرها وإعطائها للمهتمين بأحوال المسلمين لمدهم بالدعم المادي والمعنوي .

١١ - جميع المساعدات المالية والعينية والدعم المذكور أعلاه من أموال المحسنين بالسعودية جزاهم الله خير الجزاء وتقبل منهم نفقاتهم وصالح أعمالهم .

٥ - قسم المنح الدراسية

يقوم هذا القسم بالإشراف على المنح الدراسية الخاصة بالمتفوقين في الثانوية العامة لمساعدتهم على مواصلة دراستهم الجامعية بالإضافة إلى رعايتهم رعاية منهجية وتوجيههم وتربيتهم تربية إسلامية لكي يكونوا قادة للمجتمع إن شاء الله تعالى مستقبلًا وتشمل هذه المنح أكثر من (١٠٠) طالب وطالبة .

ملحوظة

تسير هذه الجمعية وأقسامها في جميع أعمالهم الدعوية والتعليمية وغيرها بموجب أنظمة ولوائح خاصة لكل قسم فهناك نظام مالي وإداري للجمعية وآخر لدار الأيتام ولوائح إدارة الدعوة تنظم شئونها ومجالس إدارية بالإضافة إلى الجمعية العامة لها

لمزيد من المعلومات يمكنك الاتصال بالآتي :-

١ - مراوي

Sadic Mosman Marawi City

P. O. BOX..... 434

9700 PHLIPPINES

٢ - الرياض ١١٤١٢

ص.ب/ ٤٨٥٥

هاتف/ ٤٦٤٤٦٦١

أو ٤٣١٧٧٠٩

هذا ونسأل الله التوفيق والسداد لنا ولإخواننا المسلمين العاملين والمنفقين إنه سميع مجيب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .